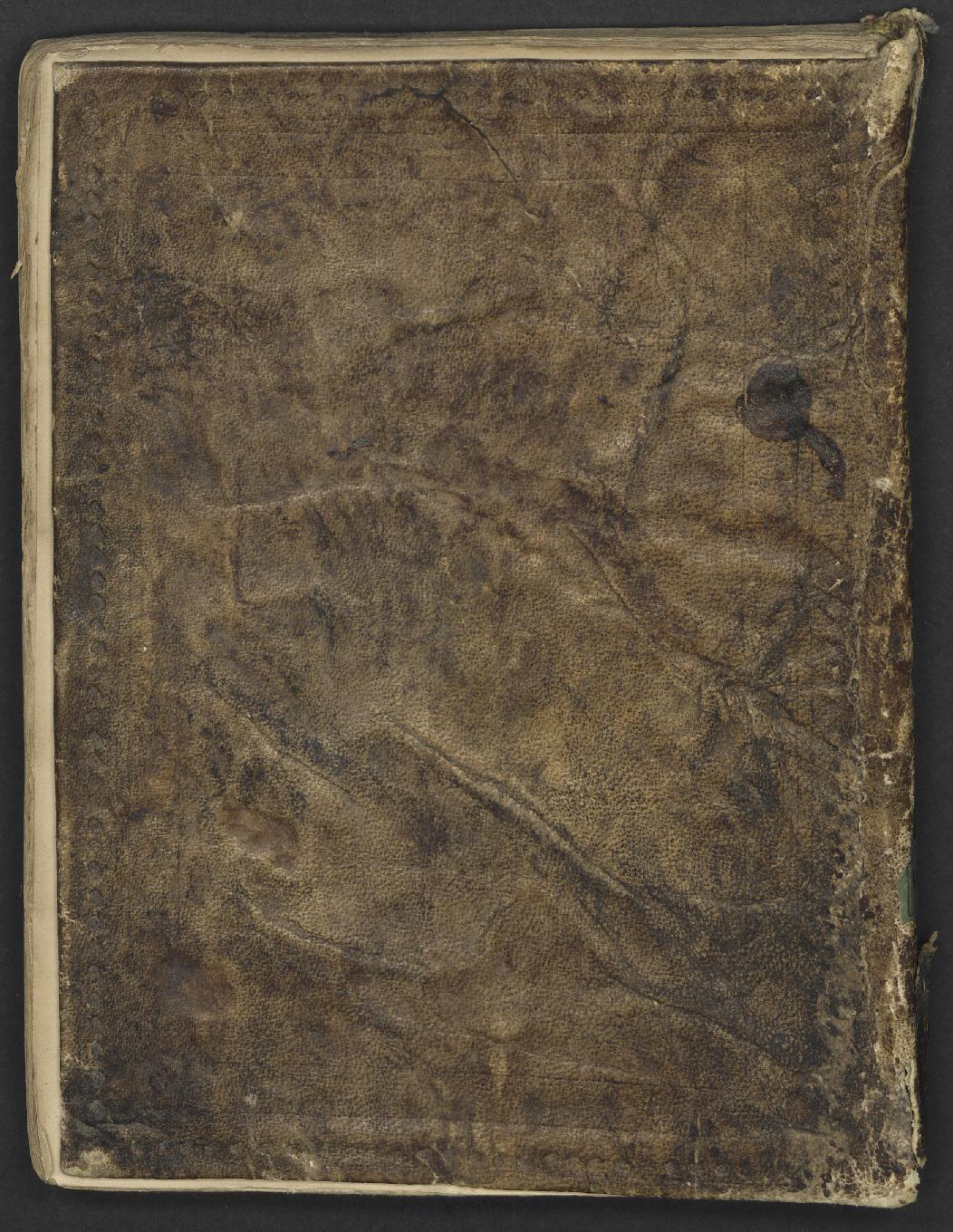
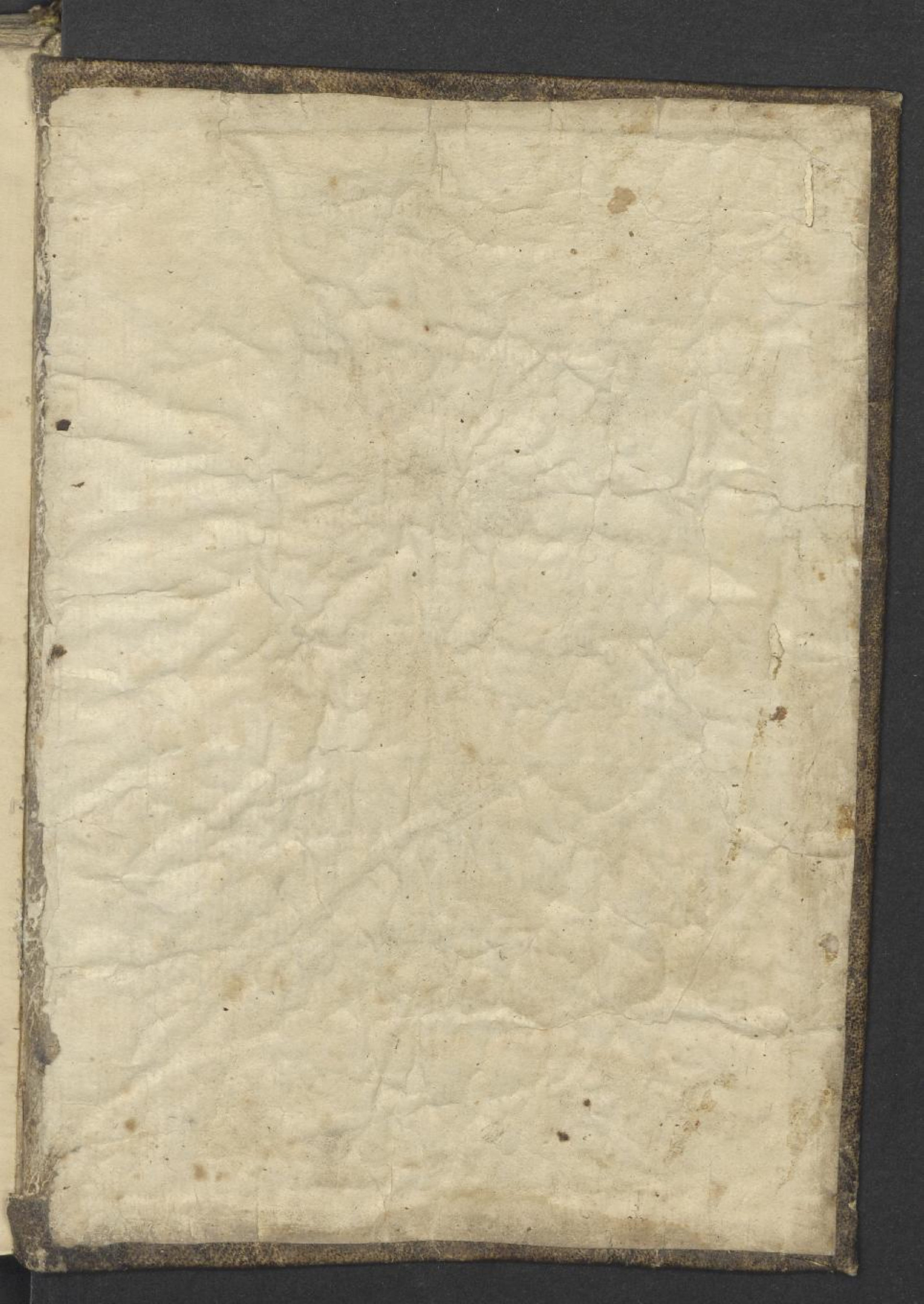
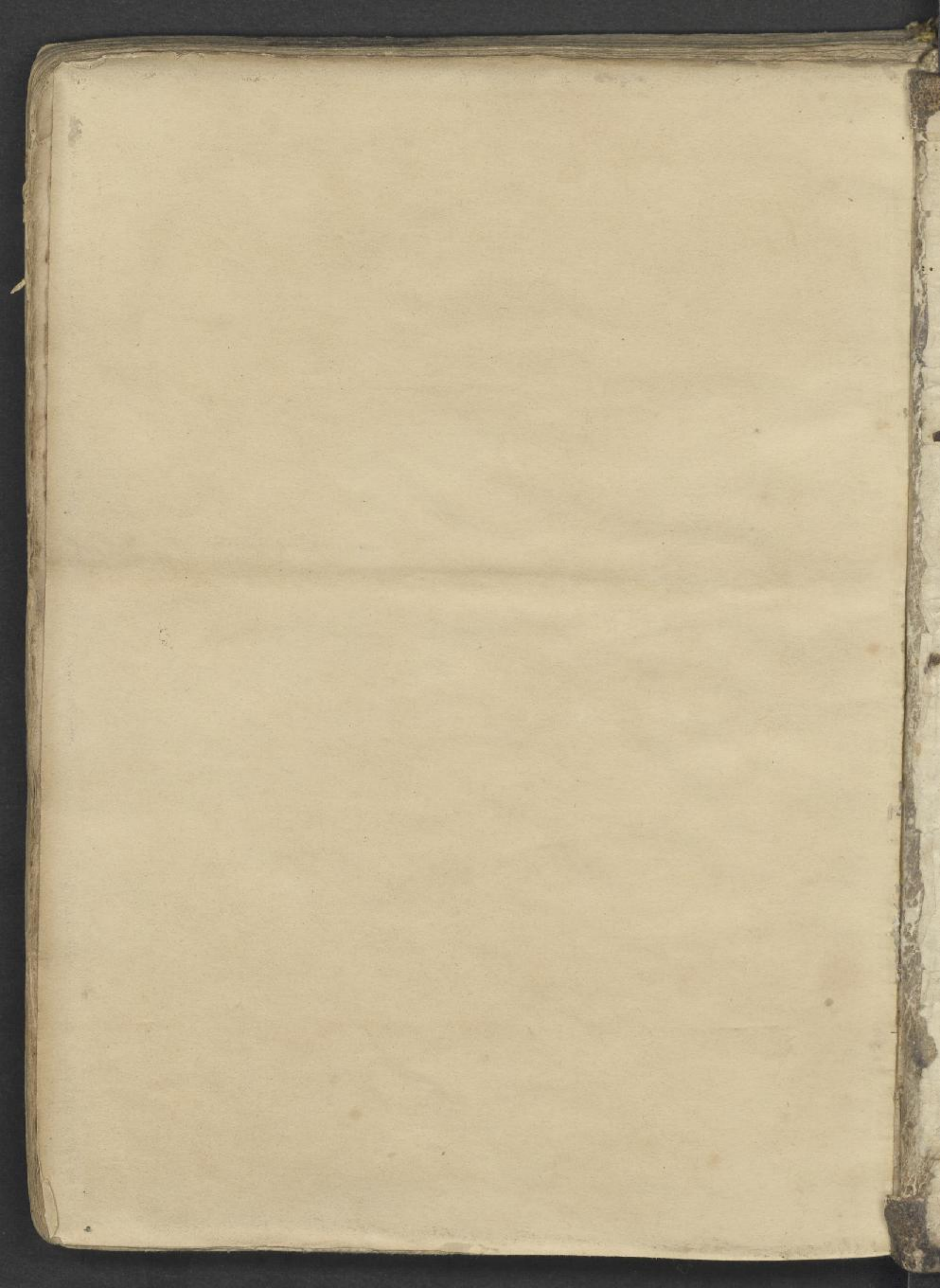
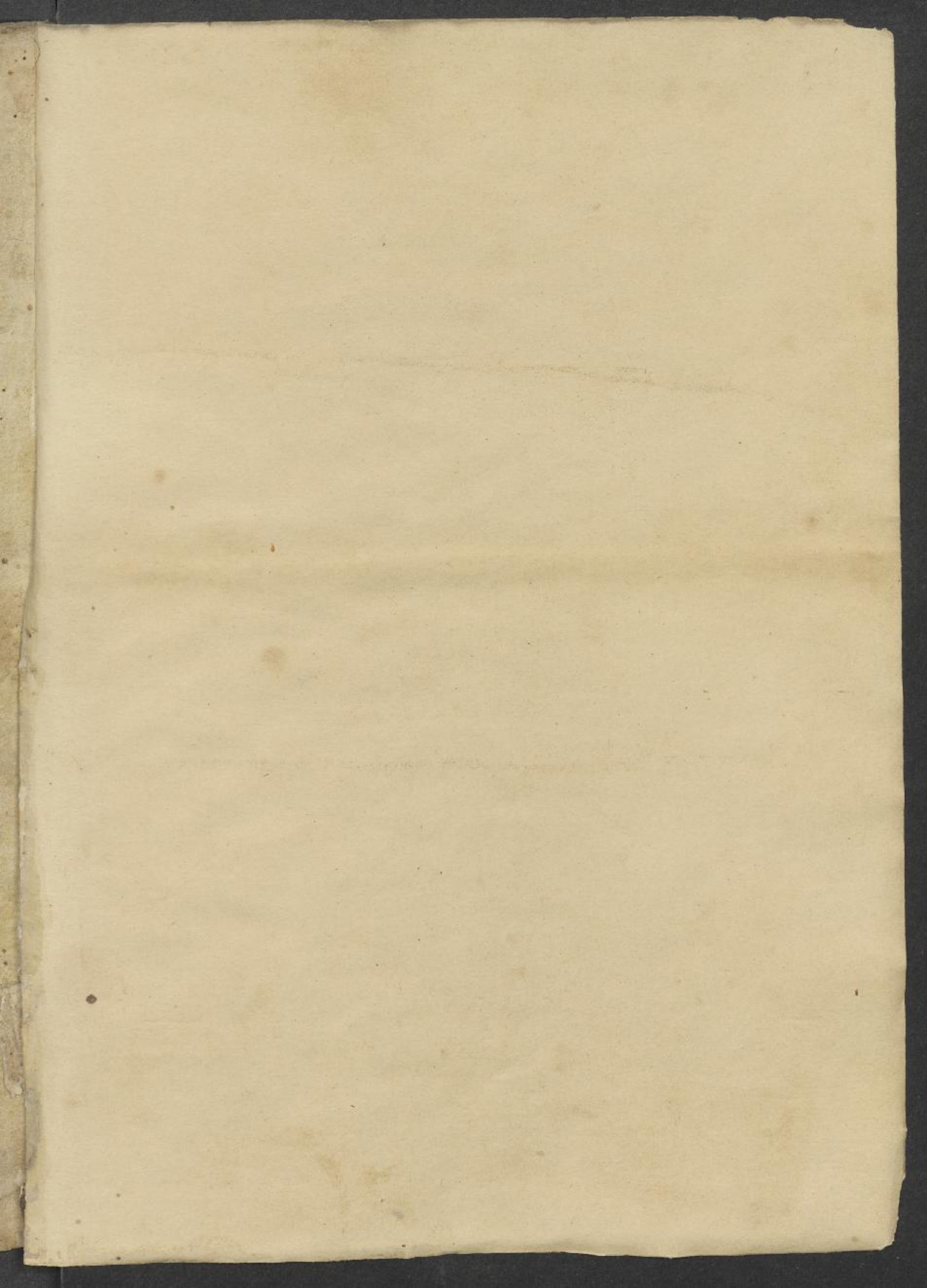








٣٧

تاريخ وفات الحسن وما
جرى له مع معاوية على
الخلافة وتركه له

هذا وفاة الحسن ابن علي ابي طالب عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو مخنف وعبد الله روى ان امير المؤمنين عليه السلام ضرب
ليلة تسعة وعشر من شهر رمضان وكان وصيه قد تقدمت
الى ولده الحسن ع بما ولى عهده فانفذ صلوات الله عليه واله
الكتب الى جميع العمال ان يسمعوا للحسن ع ويطيعوه وقد خطب
له في نصيبين والموصل والتكريت واطاعته العرب والعجم وكان
ذلك بجزيرة واحده ومكتوب في ديوانه وتحت طاعته وعهده
تسعة وتسعون الفا وتسعين رجل منهم ترابيون والباقي اصحاب
ابو بكر وعمر وعثمان ومن جميع القبايل والجزيرة وكان مقدمته
ورجالته اربعة الاف رجل وهم الذين شهدوا مع ابيه في حرب
البصرة وصفين والنهروان وكانوا يعرفون بحسن الوقف
في الحرب ولا يولون ولا ينهزمون وكان الحسن ع عامل نصيبين
وسنجار والجزيرة وارض خراسان وهي اخر عمل وكان

عزبي

2

عربي الجزيره الى الشام وارض فلسطين والجزيرة البحريه و
الشاميه الى مصر والصعد فيه المعويه فق الحسن كنت
يوما جالسا عند معاويه انتجز منه كتابا من عايشه وهو جالس
على دكرنوك من الفضه وحليتين يمانيتين وعليه ازار
ما رايت في الدنيا احسن منه وعلى راسه عمامة موددة تسو
خمسماية دينار ذهبا بين يديه الاعور السلمي وهو يقول
يا امير المومنين ما هذا الافعال التي عاقبتها الى زوال النعمه
فقال له معويه وما هو اليس احد اقدر مني على الدنانير
والدراهم وكلهم هرع من سيفي ونفسي فقال الاعور السلمي
لعنه الله تعالى ان كان كذلك فهو الحسن ابن ابي طالب يخطب له
في الروى الحاقص البلاد والعراق وجزاير البحر الحفادس وحد
كرمان ويخطب له في العراق الى خراسان واليمن والطايف وبعد ذلك
يخطب له في الحبش وفي الروم بارض مملكتك وعمالك كالخزله
في الفلا وقد اطاعته الرجال وذلت له الرقاب والعباد

كل ذلك والحسن فقير لا مال له فقال معاويه وما الذي تشير به
علي فقال اشير عليك ان تعقد راياتك وتبذل اموالك وتكاتب
سائر عمالك في العراقين وتنفذ العساكر الى الحرمين فيفتحوا بولاة
بحملات فان اردت قيام ملكك فانفذ الى الحسن والحسين عليهما
السلام وحولهم في بلدهم من عند جدهم الى المدينه او شاو عند ابيهم
في الكوفه والعقود عن هذا يأول الى زوال النعمه والعجز الاكبر الاعظم
قال له يا ويلك كل يوم يورد الي كتابا من عند عايشه توبخني
وتوصيني بهم وتقول ان الحسن والحسين عليهما السلام ريحانة
جدهما وقرة عين امهما الزهراء البتول وثمرة فواد ابوهم علي
البهلول ولم يزل عايشه توصيني ان الحسن والحسن اولاد رسول
الله صلى الله عليه وآله اعز رسول الله نور عيني وهما احق بهذا
الامر منك ومن غيرك فان طلبوا الخلافة فهي ميراثهم من جدهم فا
احسن اليهم يا معاويه واياك التعرض لهم وانا مستحي منها قال كتب لها
اني انا احق من غيري ومتى ما طرحت من هذا الامر من بلاد الترك

والطرب

3

واظطرب النوبه وساير ولد الاصفر ولست امن ان ينقص

الاسلام من جوانبه فدعاه معاويه من وقته وساعته بزياد ابن

ابي سفيان وعقد له رايه في ثلثمائة الف وثمانية الف فارس

وامره ان يسير الى الحسن عليه السلام واصحابه ان نفك جمعهم ويردهم

عما هم فيه ويقول الان يلزم الجامع وهو يعبد الله فان اباه فاطلبه

عن ارض العراق وكيف شئت وارفق به واحتفظ فيه وصيته

جده رسول الله صلى الله عليه واله وان الحسن والحسين عليهما السلام

وامهما قرة فواد رسول الله ص فارتحل زياد لعنه الله تعالى وهو يسير النهار

ويستريح الليل حتى نزل بلد من ديار ربيعه ومضر فاحتمل عمال

الحسن من بين يديه فاختار منهم الملعون عشرة رجل وقال لهم

ادخلوا بلد ربيعه وواقفوا على باب الجامع وانظر الموذن ما يقول

في اذنه يوذن باسم الحسن ام باسم معاويه اذا سمعت ويوذن باسم

الحسن اجذبوا سيوفكم وضعوها برقاب اهل الجامع وبعثوا الينا

خبر ناتي اليكم ونقتلهم عن اخرهم قال الراوي بهذا

الحديث ونصبوا الخيم بالبرية برة بلاد ربيعة ودخلوا

عشرة من عسكر زياد لعنه الله تعالى الى بيت مال الحسن ع فنظروا الى

المؤذن وهو عبد الله ابن نايل الثقفي فان صعد المنبر

وخطب لمعاوية ابن ابي سفيان لعنه الله تعالى فهو المطلوب

وان خطب للحسن عليه السلام فانظروني انا ارمي قلنسوة

من على راسي فاشهروا السيوف وضعوه على الصغير والكبير قال

ففعلوا ذلك فدخلوا على زي التجار واخذوا اثنان وثلاثة

حتى استوت الصفوف واذا المؤذن الثاني صعد المنبر

بعد ان خطب خطبة بليغة وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي

فصلى عليه في خطبة اسمعوا ايها الجلوس وافهموا واصغوا

كبيركم وصغيركم كلامي وجوابي وقال اللهم اصلح عبدك

وابن عبدك امير المؤمنين وسيد الوصيين وامام الثقلين

وحجة

وسيد الكونين والمصلي للقبلتين وذخر الفقرا والمساكين
والارامل واليتامى بكنفه لايذين ابن قرة العين ابي الحسن
والحسين علي ابن ابي طالب ليث بني غالب غالب كل غالب
ومطلوب كل طالب الهزبر السالب والشهاب الثاقب حبيبه ومن
على الحاضر والغايب عليه افضل الصلوة والسلام ثم بعده
ولده خليفته وخليفة جده رسول الله صلى الله عليه واله الحسن
ابن امير المؤمنين امامنا وابن امامنا واميرنا وابن اميرنا وتاج روسنا
ونحن في تبعته وتحت حكمه ومطيعون له صغيرنا وكبيرنا
وعبيدنا ومملوكنا وحرنا وهو لنا مولا نحن له عبيد وها نحن
مبايعوه كما كنا عند جده وابيه وقال وكان ذلك اليوم
يوم الجمعه وقد حضرة الصلوه قال وكان زياد لعنه الله عليه ومعه
عشرة من خواصه على باب الجامع وفوق فلما سمع قول المؤذن
فغضبوا من قوله فصاح زياد لعنه الله تعالى وماج ونادى ابن بني

الياخذون الثار ورفع القلنسوه من راسه ودفعها الى حامل سيفه

فقاموا اصحاب زياد لعنه الله تعالى من الناس ووضعوا بينهم السيف وزياد

منهم قال وجعلوا ينادون اه واويلاه اينك اليوم عنا يا رسول

الله صلعم اينك اليوم عنا يا امير المؤمنين اين اليوم عنا الحسن الزكي

عنا ابن الحسين عنا اين بني هاشم اليوم عنا اه واويلاه اواسفاه

اواسفاه اه وحزناه تعالوا انظروا الى حالنا يا حسن الزكي قال

وجعل زياد لعنه الله تعالى يطلب المؤذن حتى رقا على راس المنبر وجعلا

يضرب المؤذن بسيفه والمؤذن ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد

ان محمد رسول الله صلعم واشهد ان عليا بالحق ولي الله واشهد ان الحسن

خليفته من بعده حقا قال فلما سمع زياد لعنه الله تعالى كلامه قطع راسه

ورماه من على المنبر الى الارض وجعل يقول هذا جزاء من خالف

معاويه لعنه الله تعالى واطلع الحسن واختلفت عليه السيوف وقطعوه

اربا اربا ودفنوه وقتلوا جميع من كان في المسجد من اولهم الى اخرهم

ثما

فما نجى الا رجل دخل المدينه وقتلو من كان فيها من اولهم الى
اخرهم قال الراوي لهذا الحديث وهجموا على الحريم وقتلوا البنات
المخدرات والنساء المحصنات وشقوا بطون الحاملات وقتلوا
الجنين والرضيع وفعلوا فيهم امر شنيع قال وجعلت النساء
تبكي وتنادي وكم نجعفر بالرجال والاولاد وتنادي الغوث
يا رب العباد ايا ويلكم تقتلوا رجالنا وتهجمون البلاد يا اهل الشرك
والعناد نحن امة محمد المصطفى صلى الله عليه والذخيرة العباد
نحن امامنا علي المرتضى صاحب السيف الحاد قاتل الحجاد والالحاد
نحن امامنا واميرنا الحسن الزكي الجواد يا ويلكم قتلوا الكبار فما
ذنب الصغار فيالك ذلك اليوم كم من مخدرة ابرزوها من الخدور
وكم من عزيزة لها شعر على المتن منشور وقلبها مكسور وقد هتكوا
منهن المستور وكم من سيف عليهن مشهور وقد قتلوا النسوان
وجميع الرجال والرضعان وقد قتلوا بلاد ربيعة جميعهم حتى

نطيهم ورضيعهم وبقت بلاد ربيعه بلاقع واهلها دمارهم

سايله ورقابهم مايله كل هذا والحسن لم يدري بما جرى على

ربيعه واهلها قال الراوي وكان عددهم ثمان مايه واربعين

فارس وامراة وصبيه وعبد وامه وشيخ وصبي وخربوا

المدينه ونهبوا ما كان فيها وسار يريد اهل موصل وسار

على مقدمته حصب ابى زيقي في ثمانين الف فارس فبلغ اهل

موصل ما جرى على اهل بلد ربيعه والنهب فخرجوا اهل

موصل مفتنين بالسلاح الشاك نحو عددهم من ناحيه

الف فارس من العامه وعشرين الف رجل من الديوانيه

فقاتلوا حتى التقا الجيشان وتنادبت الحرب بانسابها

والقرانها وعملت النصال واقبلت الاهوال وتزايد

البلبال ونفدت النار وطار الشرار واظلم النهار

وصار الليل باعتكار وسار الها جل وانعقد

الفسطال

الفسطل للحرب كفليان المنجل وحشوا الرجال على الركب وارتفع
القتام وتراكم الغمام وتساقطت الروس واختلفت النفوس و
انطلت الدروس واصبح دين الله معكوس واصبح الحسن
راسه منكوس والقوم مابين مكردس كربوس وقال وحملوا
اهل موصل عمال الحسن ينادون اين الحسن ابن على ابن ابي
طالب عنا قتلت شبابنا وكهولنا وسبيت حريمنا فاويلاه وا
اسفاه قال واخذوا بالرقاب ومالحا وسيافوا العنا وقال ابو الحسن
البكري الا وحق البيت ومن حج ولبا ومن ركب المنبر ومن خطب
لا نثر حماح وماج بالعرب وحق محمد المنتجب ما كنت ترى
الا رجالا قد اخذوا بالكظم وزل عنهم القدم وعزوا مثل
غرق الارم واهلكوا اهلاك عاد وارم فلم تزل الناس على الحرب
الى ان تعلقت الشمس في قبة الفلك وقد قتل من عسكر زياد
لعنه الله دراها على اثنا عشر الف فارس وقتل من اصحاب

اهل موصل خلقاً كثيرة فاقام فيها ثلاثة ايام ونهبت القوم
دورها وسلبوا حريمهم واخرجوا المحصنات من الخدور وهن منشرات
الشعور وقلبهن مكسور ومسلبات الحضور فاقدات الرجال
اخرجوهن من الخبا ما بين حال واباع باثاث اهلها وتخربت
دورها وبناقها وسارت مقدمة والى تكريت وكانت حصينة
وفيها سور وخندق وقلعة وغلقة في وجهه الابواب وصعد
وعلى السور يقاتلون فبلغ الخبر الشنيع وكان الى الحسن
شنيع كلما سمع الحسن عن هجم بلاد ربيعة بكا وتاسف ونادى
واحزناه واويلاه واسفاه عليك يا رجال الكرم والجود
يا انصار محمد المحمود المختار واسفاه عليكم يا انصار علي
الكرار واسفاه عليكم ايها الذابون عن ذرية الاطهار واحزناه
عليكم ايها الخيار الاخيار وجعل يقول شعر

فوالهفي عليكم يا ربيعة فلا والله قتلتكم شنيعة

ابا

7

ايا حسن الزكي نسل الشفيعه ٥ وقومك قتلو قتل الشنيعه
وقد هجموا البلاد وخربوها ٥ وقتلوا اهل مضر مع ربيعه
وقتلو للرجال وذبحوهم ٥ وكل شبابهم افنوا جميعه
وقتلوا للحريم مع البنات ٥ وقتلوا فطيمهم ثم الرضيعه
وكم من حرمةٍ امست تنادي ٥ لفقد ارطالها وهي مريعه
وكم من حرمة قد اهتكوها ٥ وكم شب على الغبرا صريعه
وكم من محصنا قد حجلوها ٥ وكم بنت مدللة تضيعه
وكم من حامل قد شق منها ٥ لجوف واقتلوا منها رضيعه
وكم شتت شباب ما نهتنا ٥ وكم طربٍ تبدل بالفجيعه
وكم من جاهل مذبوح ظلما ٥ وكم من عالم راسه قطيعه
وكم دورٍ عمارٍ خربوها ٥ وكانت للفقير وللجميعه
وكم كانوا ابطال طايعينه ٥ وقد جادوا الى الزكي بيعه
فيا لله قد كانوا شجاعه ٥ وقد جاهم زياد بالخديعه
فيا لله كم خسفوا بدوره ٥ واطفوا نورها ذاك الصنيعه

فذكرتنا لكم يا اهل مصر ٭ الى الزكي خبركم اذ شيعه
لكم حملة تنوح وتحبيكم ٭ تكون في عز حصن منيعه
فلما بلغ الحسن ابن علي ابن ابي طالب من مسير زياد
لعنه الله تعالى الى تكريت بسار ذلك وما قد جرى واخبره
جميع الناس فدخل مسجد الكوفه في بطن الجامع
ورقا منبر لكان يرقا ابوه امير المومنين وهو
متغشي ببردة جده رسول الله صلى الله عليه واله
نور ضاطع يتلالا كانه بدر طالع ليلة تمامه
او برق ساطع ليلة ضلامه وعليه عمامة حمراء
وهو متمم الغزيتين على المنكبين وجعل ينادي
بلسان فصيح وبكلام صحيح اشبه الخلق برسول
الله صلى الله عليه واله اذ خطب وقال اسمعوا
يا اهل الكوفه كلامي ونضامي وانظروا لي
من انا انا الحسن اخبركم معاشر الناس هذا

زياد

8

زياد لعنه الله تعالى واحزناه قد تصل من الشام في ثلثمائة الف
وثمانين الف ملعون وقد قدم الى بلدنا وخربها واخذ
رجالها ونهب اموالها وقد بلغني انه قد قتل بثمانية
واربعين الف رجل وامراة وصبي وعبد وشيخ ودخل
الى موصل وقد قتل منها اثنى عشر الف فارس واخذ
اربعة الاف عذراء من حذو رهن وهو بارك على تكريت
وفيها عباد الله الصالحين وقد جمعتكم انظر رايكم في قتاله
وهو انه سوف ياتيكم ويحل بكم امر اعظم من القتل والنهب
فبما انتم قائلون فجردوا سيوفهم في جامع الكوفة ونادوا
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله نفدي انفسنا
واولادنا واهلنا وموالينا ورقابنا دونك وانت
مولانا وابن مولانا واميرنا وابن اميرنا وتاج رؤسنا
والخليفة علينا ارحل بنا نصادم عسكره ونقتل
رجاله حتى نفنيهم عن اخرهم فقال الحسن

معاشر الناس لا يبقى منكم احد فانا اخذ على طريق
القصر فاني خارج اول الناس والسلام ونزل الحسن
وامر اخوته بالخروج فلما على النهار حتى انطفت حرارته
وقد جمع اثنى وستين الفا وبات تلك الليلة خارج
الكوفة وامر الناس بالاهبة والعدة وخرج الناس
وعسكره ونادى المنادي وخرج الناس وعقد الحسن
الرايات وجمع اخوته وجعل يناجيهم ويقول اين
اخوتي اين بني ابي اين اولاد علي ابن ابي طالب
اين حزام ظهري اين من ينصرني على الاعداء ادركتنا
قوم زياد لعنه الله تعالى اين بني هاشم اين ليوث الحروب
كشافين الكروب اخرجوا اليه شباب بني هاشم يتصا
يطوف كانهم نجوم الزواهر الحسن المسموم وهم يقولون
لبيك لبيك نحن عبيد بين يديك بارواحنا نفديك
ونفوسنا

وبنفوسنا دنفيك قال الراوي وخرج جميع ما في خزاينه
من السلاح وجعل يلبس اخوته الدروع الفاضليا والسيوف
الهنديه والعمايم الهاشميه ويديرن الغرز على الرقاب
عسبليا وكحزمهم بالسلاح ويتجاهم ابن اولاد عليًا
وجعل يبرق في وجوههم بالبراقع ونورهم ساطع والحسين
يبكي وهم يبكون والغرز الخفه على المتون والحسين
ينادي اين جعفر وعون الان حضرة الصلاة فنادى
الحسن ابن الحسين فقال لبيك يا ابن امي فقال يا اخي
حضرة الصلاة اذن وصلي فاذن الحسين وصلى بالناس
ودخل في المحراب ان دخلت صلوة العصر وصلى بالناس
وجعل يتفقد الرجال الذين معهم بعضهم بعض وجعل
يقول اين فلان اين فلان ونادى الحسن ابن الحسين
اين ابن امي اين اخوتي اين بطالي اين شبابي

اين صبياني اين ذوي رحمي فقالوا له لبيك ما تريد

فقال اني خارج غزاة غداً ان شاء الله تعالى وبات تلك

الليلة ينتظر الى الصباح وامر بالمسير واجمع الناس

معه اثنان وتسعون الف فارس وامر باخراج رايات

رسول الله صلى الله عليه واله والرايات التي لابيه

التي حملها لاولاد المهاجرين والانصار ورايات علياً

عليه السلم لاولاد بني هاشم وكان قد احضروا من راية

علم النشور والعقاب بخضر كانها دوحة من سندس

الجنة واما ذات البياض لونها كاللون درة واما علم

علم العقاب نشره رسول الله صلى الله عليه واله يوم عهده

والنشور نشره يوم فتح مكة وهي وصلة من خمار الزهراء

عليها السلام وذات البياض هذا سلطان الجيش

ولم

ولم يكن في الدين مثله ثم نادى الحسين اين الحي
اين ابن امي اين اخي اين حرام ظهري فقال لبيك
يا اخي ما تريد منى يابن امي وابي فقال يا اخي اخرج
الى الرايات والاعلام الذي انتظروا على الاعداء
فاخرج الرايات كلها والاعلام مثلم راية ذات بياض
بيد الحسين عليه السلام ومعه بني هاشم فعقد في رمح
طويل واوقفه بين يديه ورفع راية العقاب ونادى
الى ابراهيم ابن مالك اين ناصرا اين معيننا اين الذي
عنا نحن غرباء مقهورين مغرورين مخذولين قد ادركتنا
جيوش زياد لعنه الله تعالى فقال لبيك بروحي افديك بنفسي
اقبلك يابن امير المؤمنين ودفع الراية الى ابراهيم
ابن مالك رضي الله عنه وضم اليسار ولاد المهاجرين

والانصار وكانوا اربعة آلاف رجل ومائتيهم خمسة لشيب
فرمت الرايات والاعلام فثار الغبار واظلم النهار فصار
الليل باعتكاره وجعل يقول شعر ○

واخرجت الرايات من ارض مكتي ○ ومن خلفها اعلام خضراء فتسالتي
ومن خلفها الزكي ينادي بصوته ○ الا اين من يأتي الينا بنصرتي
الا اين من ينصرني الطهر احمد ○ الا اين من يحمي لفاطمتي
وراية خضر وبيض برمتها ○ ومن تحتها التكبير ثم التلاوتي
ومنهم راية للرسول محمد ○ نشرها بايام لسنور بمكتي
وراية كانت للمكنى حيدر ○ وقد نشرت بيوم بدر وصلتي
وراية كانت للبتول خمارها ○ وذات بياض لونها نور درتي
وقد ام الحسن الزكي بنشرها ○ واعلام خضر زمها هاشميتي

وقد

وقدام الحسن الزكي مبشرها ٭ واعلام خضر منها هاشمية

وراية في يد الحسين وصحبه ٭ ومنجاهم الزكي لا اين اخوتي

وراية سلمها بيد ابن مالك ٭ ومن تحت ذي الراية رجال الحمية

ومن تحتها شيب وشباب وكهل ٭ وثاروا نار الحرب فيهم شبيبتي

وشبانهم تحت الغبار لقد عنوا ٭ وقد قام صايحهم وثنى كآبتي

والحسن الزكي يرقع وجوههم ٭ يخاف على ذلك الوجوه المنيرة

لهم عرق يجري وقد ثار تربها ٭ وقد غبرت تلك الوجوه صحبتي

وغاروا وهم يخوون ياجد لحد ٭ وقد صفرت فينا جيوش زيادتي

وصالوا وهم يبكون لو كان حيدر ٭ وفاطم الزهراء لو كان حضرتي

والحسن الزكي شاهر سيفه ٭ وصال عليهم صولة علوية

ينادي حسينا ثم عون وجعفر ٭ يا اخوتي هل يوم تنكسر رايتي

اليوم ذبتوا عن حريم محمد ٭ جيوش زياد اليوم تهتك حرمتي

الا اين من يحمي لعقاف لطواهر ٥ الا اين من يحمي لحريم الضياعتي

الا ياهل كوفة اخرجوا الحريمنا ٥ يا ويلكم اف لكم من حشو نتب

الا ياهل كوفة ماتنصروننا ٥ ايا ويلكم خنتم يا ال النبوتي

دبار معاويه الخبيث انيسته ٥ دبار رسول الله امست غرايتي

سلامي عليكم يا ال محمد ٥ لكم ناضم لاشعار حمد وخزاتي

وعليهم الدروع السابوديه والسيوف الهنديه يقدمهم

ابراهيم ابن مالك رضي الله عنه وعليه درع ابيه وعليه

الذي قتل فيه وهو ظاهر فوق الدروع وعليه سلع

قطع الديباج الرومي وتقلد سيف ابيه وعلى راسه عمامة

ابيه عمامة دكنيه كانها در وضية حسا فلما راها احذ

الثرايه وانشا يقول ٥

الا فابكي لقد حق البكاء ٥ فما بعد الرضاء لنا رجاء

لقد

لقد كانت ملوك الارض طرا ٥ تخاف لقاءه يوم اللقاء

الا فابكي ونوحي ثم ارثي ٥ شريعته فليس لها ولاء

وكل خلق يطلب قبل قوم ٥ بهم وضح السبيل لها ولاء

الا فابكوا ونوحوا ثم ارثوا ٥ وجود وعند ما يجري الدماء

وحاموا عن بني الزهراء طرا ٥ ونصر الله من فوق السماء

قال الراوي وسار على مقدمة الجيش ودعا الحسن

باخيه محمد ابن الحنفية وضم اليه اربعة الاف

فارس من اولاد هاشم والانصار عليهم صدر الرماح

وتدارعوا الشعور على اكتافهم وصدورهم وعقد

لهم راية يقال لها ذات الجناحين وامره بالمسير

واللحوق بابراهيم رضي الله عنه فسار محمد ابن الحنفية

وعليه درع ابيه عليه السلام وعلى راسه عمامة رسول
الله صلى الله عليه واله والرايه فيهم وله نور
كنور شمس والقمر جدهم المسير النساء الله عليه السلام

لقوله

يا عيني جودي بالدموع السواكب • على احمد نسل الكرام الاطايب
ومن بعده ابكي لفاطمة التقى • وابكي لنا ناصر ماشٍ وراكب
وابكي على الاسلام اذ حان حينه • بحزن مبعد من لوٍ وغائب
فاني اسودٌ من ذوابتها هاشم • على ابو ناصر ماشٍ وخاطب

قال وسار يعقوبهم ابراهيم بن مالك رضي الله عنه وسار
الحسين عليه السلام وضرب العساكر من ورائه وقدمه
ولم يخرج من درب اهل الكوفه خوف من عساكر اهل

التمام

الشام قال الراوي فلما ساروا تقدم سليمان ابن صرد الخزاعي
رضي الله عنه واخذ اللوا بيده وانشاء يقول شعر
يابني نسل احمد وعلي ٥ يابني نسل خيرة النسوان
يابني من يكتب الطير في جوي ٥ خيرة الخلق صفوة الرحمن

قال ولم يزل جيش العراق يسير حتى التقا بجيش
زياد لعنه الله تعالى واخزاه وهو كانه الغمامة الثايرة فنزل
عن فرسه واقبل الى اصحابه وقال اني مسيرة حنيفه وابن
ابراهيم ابن سامة وعبد الله بن مطيع وفلان ابن فلان
ثم صاح اين من ينصرنا اهل البيت اين من يذب عنا اين
من يرحمنا اين من يرحم غربتنا اين من يستر حرمتنا اين
من يستر على الهاشميات الغريبات اين اهل المكارم

اين اهل السفينه اين من خطا اين الكرم و العطا اين
خالد ابن عبد الله الانصاري اين من ينصرني لخاطر جدي
محمد المصطفى صلى الله عليه و اله وكل جاوبه لبيك
لبيك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فقال
لهم انتم تعلمون اني احق واولا بهذا الامر من غيري ومن
معاويه لعنه الله تعالى وهذه عساكره متواتره وفرسانه متناظره
فيما انتم قائلون اخبروني تنصروني ام تقتلوني فقالوا
كلهم جميعا بكلام يشبه بعضه بعضا يا حسين يا كريم اهل البيت
والذي بعث جدك بالحق نبيا واصطفاه بالرساله نجيا
وارتضى اباك على ابن ابي طالب عليه السلام وصيا
ليبلغن اباك وجدك فعالنا والنقاتل قدامك لكمل
قتالنا يوم بدر والعقبا ولنفدينك باموالنا وانفسنا

ولولادنا

واولادنا وارواحنا ونساءنا قبل نساءك ونجاهد بين
يديك حتى نقتل فقال لهم الحسين عليه السلام الله يعلم
ويشهد انى كاره لقتالهم والست احب سفك دماءهم
ولكنهم قد ضيعوا شرايع الاسلام وقطعوا الحبل المتين
وطلبوا قتل اولاد نبيكم ثم انه عطف على اصحابه ميمنة
وميسرة وقلبا وجناحين وكان مع الحسين ستعشر
اخ ذكورا وجعل الحسين يناجاهم ويشجعهم وهو ينادي
اين اخوتي اين حزام ظهري اين اولاد ابي انى قوة قلبي
اين نور بصري اين ابن امي اين الحسين اين العباس اين
جعفر اين عون اين عمران اين باقي اخوتي وكل جاوبه
لبيك لبيك ونحن عبيد بين يديك قال الراوى وكان
الحسين عليه السلم مبرقع وجوههم عن الغبار

والتراب وهما كلهم شبان جهال وكان حسن مبرقع

وجوههم يخاف عليهم يخترعون من القوم فامرهم يكشفون

وجوههم لئلا ينهزمون عند القتال وجعل يعبي

عسكره وهجم بركبته واشرعوا القتال وهرق الصفاح

وتواتر والقتال وقام النبال وطلقوا الخيل وانطلق

لفتيان وجعل الحسن يحرض الصبيان والشجعان

وثاره التراب وتلاقت العسكران والحسن يحرضهم وقلبه

لهفان واذا قد خذلوه اولهم واخرهم وحاطوا بهم

عسكر بن ابي سفيان لعنه الله تعالى ولم يبق عنده الا ثلثمايه

وثلاثه عشر رجل وقيل كان تسعمايه فارس وذلك

ان زياد لعنه الله تعالى كاتبهم وضمن لهم بالاموال الكثيرة

فرغبوا في الدنيا الفانيه واحطامها قال الراوي

فلما

فلما نظر الحسين الى فعلهم به وعزمهم نادى با علا صوته
لعبيده وقال اين قنبر قال لبيك يا مولاى فقال
ما تنظرون الى قوم زياد لعنه الله تعالى ضايقتنا وادركتنا
لعساكر والجيوش قدموا لي فرس جدي رسول الله صلى الله
عليه واله واتوني بدرع والدي واتوني بسيف الفقار
والدي واتوني ببردة جدي رسول الله صلى الله عليه واله
واتوني بعمامته جدي الخضراء لالبسها قال الراوي فاجابوا
له ميمون اشقر محجل الاربعة فركبه وتدرع بدرع ابيه الفاضل
وتحزم لسيف ابيه ذى الفقار وتشبع منه الانوار يطير منه
شبه الشرار وتعمم بعمامته خضراء تسمى السحاب وتغشى
ببردة جده رسول الله صلى الله عليه واله وضيق لثامه
وشمر الغرزة الخضراء على المتون وصال على الكون

كصولة الاسد المغوار كانه صولة ابوه حيدر الكرار

وجهه تسطيع منه الانوار كانه طلعت جده المختار

وحمل الحسن وجعل ينادي اين اخوتي اين الحسين

اين محمد اين العباس اين جعفر اين عون اين الحمزه

اين عمران اين اخوتي اين اولاد ابي وامي اين

اولاد علي ابن ابي طالب عليه السلام اين اولاد

بني هاشم اين اولاد عبد المطلب فقالوا له لبيك

يا روحنا نفديك فقال ذبوا عن حرم رسول الله

صلى الله عليه واله قال الراوي الحسين عن يمينه

ومحمد ابن الحنفيه عن شماله وحمل على عسكر زياد

لعنه الله تعالى قال جابر فقتل الحسن واخوته عشرة الاف

رجل وخرجوا فيما برز منهم الا جريح وقتيل

وسليب

وسليب وادرك الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليه
السلام الليل فانهزموا ورجع الحسن بطلب الكوفة
وسار حتى اشرفوا على المدارس قال الجابر ما هذا
الموضع فقال له هذه مدان كسرى انوشروان وقد
كان ابوك عليه السلام نزل لما رجع من قتال
الشرات فنزل عن فرسه وجمل يغرقع باصابعه
على السرج فقال حطوا بنا فاني مقتول لا محاله
فاني لا اقتل في يومي هذا واله قتلتم انتم عن اخركم
ويكون سببها سبب موتي اخبرني جدي رسول الله
صلى الله عليه واله فقال الحسن يا جابر قال لبيك
يا مولاي قال اني ارا مسجدا عاليا من ذلك الجانب
فقال هذا مسجد بناه ابوك لما نزل بالانوار

من وردائه فقيل قتل مولاكم سلمان الفارسي رضي الله

عنه قال وكان قد تبع الحسن ابن علي عليهما السلام

رجل من عسكر زياد لعنه الله تعالى يقال له الجراح ابن سنان

في اربعة الاف فارس حتى اذا كان وقت السحر هم الجراح

بالهجوم على الحسن عليه السلام واخوته هبت عليهم

ريح مسودة مدلهمة واثار الارض وجعل الارض

وجعل التراب يصير في وجوههم فلم يكن احد منهم ينظر

الى صاحبه فحمل الجراح في عسكره وكان ساداة عسكر زياد

لعنه الله تعالى ولم يبق من اصحابه الا احد عشر رجل من والد

اباه منهم يحيى وابوه لكرد الطيب فادرك الجراح

لعنه الله تعالى الحسن ابن علي وهو على بغلة جده رسول الله

صلى الله عليه واله فضربه بخنجر كان معه فوقعت

الضربة

الضربة في فخذه الى السرج فجذب الخنجر فصاح الحسن
ابن علي عليهما السلام قتلني عدو الله وعدو رسوله
وضرب عدو الله الجراح الى راس الحسن وجذب مبزره
الاخضر وكشف راس الحسن عليه السلام وبانت جليا
كانها جلجة جده محمد المصطفى او كانها جلجت ابوه
علي المرتضى عليهما السلام فشاعت نوره الى عنان
السماء قال الراوي وجعل الحسن ينادي اين اخوتي
اين عمامي اين ابن عمي بني هاشم غدروا بنا قوم
زياد ضربوني على فخذي وجرني على الجراح وسلب
عمامتي وكشف راسي وهتك برقعي فاتوا اليه اخوته
وبنوا عمه كل يقول لبيك لبيك بارواحنا نفديك
وبانفسنا نفديك نقاتل قاتليك وانت نورنا وسرورنا

وحملوا فضالوا اولاد هاشم الى عسكر زياد واشهروا السيوف

وتراكمت الصفوف واقطعوا الرقاب والكفوف قال

الراوي فصاح الجراح ياويلكم ارجعوا عن القتال قتلت

الحسن ابن علي فجل الرجال وسلبته ميزره وكشفت جلجته

قال ارجعوا الى اميركم زياد لعنه الله تعالى فاطلبوا الجايزه

من عنده فخلع عمامة الحسن عن راسه ورفعها على طرف

رمح طويل وصاح في قومه صيحة عظيمه انظروا

الى عمامة الحسن فوق رمحي قال الراوي فرجع عدو

الله وسكنت الريح والزوبعه وعاد الجراح لعنه الله تعالى واخرناه

الى زياد بعمامة الحسن عليه السلام فانشا يقول

فتكت وما مثلي من الناس فاتكه ابن علي قد ارعت لذلك

الا يا زياد قرة العين فابتهج قتلت عدو الله يبغي قتالك

قال الراوي فبينما هو في شعره واعتجابه اذ نشرت

عمامة الحسن وصارت نارا حمراء واذا قد وقعت في

لحيته والتهبت الى ان دنت النار من جسده وجواده

فاما هو واحترق هو وجواده وصار كانه فحما فاغتار

رجل من اصحاب الحسن فردها عليه واقبل الحسن

عليه السلام الى قرية من خارج المداين وفيها قصر

مبني وهو كالرخامة البيضاء وهو كان فيه المختار

رضي الله عنه يومئذ عند عمه النعمان ابن ابي

فاطلع اصحاب القصر الى اصحاب الحسن وقالوا من

انتم فقالوا اصحاب الحسن افتحوا لنا الباب انا

انا الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام ومعي

اخوتي وانا مجروح مسلب وزياد يريد قتلي وهو في طلبي

وقتل اصحابي واخوتي وبعض اخوالي فضيفونا في قصركم

هذه الليلة لاجل جدي محمد المصطفى ولخاطر ابويه

علي المرتضى لخاطر امنا فاطمة الزهراء نحن غرباء

مطرودين مشردين لا لنا ناصر ولا معين انتحى لينا

قصركم واحمونا واحمونا لخاطر غربتنا يا اهل القصر

وفي غد ارسل ان شاء الله تعالى قال فبكى

الحسن وهو تحسر وانشاء يقول شعر

الا يا اهل هذا القصر قد انتحوا الينا غرباء مطرودين عن اوطاننا

غرباء

غرباء ما نلقى من القوم ناصرًا ٥ وهذا زياد قد يريد قتالنا
وقد يستلب الجراح مني عمامتي ٥ وعسكر زياد قد قتل رجالنا
وقد ضربوني فوق فخذي بخنجرٍ ٥ الا يا اهل القصر حموا الحالنا
فاني انا الحسن الزكي واخوتي ٥ وقد سلبونا ونهبوا اموالنا
ومعنا نساء باكيات حواسر ٥ الا فادخلونا وحموا اطفالنا
الا ان تجيروا نالكم اجدنا ٥ الا فاكسبوا الاجر مترعيا لنا
ومعنا حريم الهاشميات حسرٌ ٥ بنا دون اياجدًا مات رجالنا
لكم ناصما الاشفاء رحمة بالبنا ٥ يا سادتي ان تقبلوا الاعمالنا

قال الراوي فقال الحسن افتحي لنا الباب يا اهل القصر قال
فسمع المختار حس حسن فعرفه فقال حيًا وكرامة لله ولكم
يا اهل بيت النبوة ثم انه نزل على عمه فقال له اسكر الجايزة

الكبيرة والمنزلة العظماء فقال له عمه وما الخبر فقال اعلم يا عم

انه قد جانا الحسن وهو مجروح واخوته عليهم السلام واحد

عشر رجلا من اصحابه واصحاب ابيه وهو مجروح منهزم

وقد سالو الضيفة وكذا اسايد من معه فافتح لهم الباب

فان دخلوا فاقبض عليهم واحملهم الى ابي ابي سفيان

لعنه الله تعالى واخزناه واخذ منه مال الدنيا فقام اليه عمه وثب

اليه بسوط وثب كان معه وجعل يضربه على وجهه حتى خضبه

بدمائه وقال قبح الله وجهك يا ويلك اذا فعلت ذلك

فباي وجه نلقا جده رسول الله صلى الله عليه واله

ثم انه نزل وفتح الباب واضافهم واحسن اليهم فدعا

بطبيب نفطاني فعالجه واستخرج مما كان في عضده

وقال

وقال جابر فقام الحسن عليه السلام فافرغ على نفسه
مدرة دراهم وبدرة دنانير فلما نظر النصراني الى كثرة
المال ضحك حتى استلقا على قفاه فقال الحسن يا اخي
النصراني اعلم اني في ضيفه ونحن مطلوبين ونحن على
طريق فقال النصراني يا مولاي اندري منذ كم يوم
اتوقع قدومكم فقال الحسن عليه السلام لا فقال
منذ حدثني وقاضي المداين والجزير وقع في يدي
كتاب السريانيه من كتب بعض تلاميذ الشيخ يقول الوالد
وهو يا بني سيقدم الى بلادكم في سنة كذا وكذا رجل صبيح
الوجه من اولاده الاوصياء ابوه وصي جده اشرف الانبيا
وامه اشرف النسا فتطلبه الاعدا فتبكي لبكائه فاذا عشت
والقيته فاقراه مني السلام فاذا مت فاستوصي اولادك

بذلك فانه واخوه سيد شباب اهل الجنة قال فحمل يترقب

الامام عليه السلام في الايام والاوقات والساعات

فكلما كان اوانه قلت ان كان هذا الكتاب صحيحًا

فالان يشرف الامام فوالله ما استتم كلامه حتى جائني

المختار وهو يقول لك على علم انه قد نزل بنا

من ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وبالاكثر منهم

جراحه فسر اليه الادوية فقلت في نفسي بما ذلك

شيء فاتيت اليك وانا مسلم مصدق بجدك رسول

الله صلى الله عليه وآله وهذا مقبول منك وعندي

الف الف دينار معدودة وهي مع المال هدية مني

اليك بحق جدك وابيك وامك لا ترد علي فاقبله

مني فقال الحسن عليه السلام قد قبلته منك

وقد

وقد اخبرني جدك بخبرك انت المعروف ببطرش الاكبر
فقال نعم فقال الحسن عليه السلام رزقك الله
عشرون ولدا ذكر فقال نعم فقال وما اسم ابي فقال
شمعون ابن اسباط قال صدقت ياسيدي فقال
الحسن لولا اني على طريق لاخبرتك بولدك وشانك
وعجايبك فجاء بطرش وطرح المال على بغل وفرس
فقبضه الحسن عليه السلام بيده وودع المختار
وعمه وقال اني عازم على المسير الى الكوفة قال وسار
الحسن عليه السلام بمن معه الى عمه وقال يا عم
انك لذاهب العقل قليل الجرام الم امرك مكيت
قال فركب عم المختار رضي الله عنه واخبر

الحسن عليه السلام وهو على طريقه وسال ان يدعى
عليه فتمت الشيعة قتله فنهاهم واعطاهم خاتمه
وقال هذا امان المختار وقال هذا امان المختار رضي
الله عنه بان لا ينالهُ احد بشر وسار حتى اشرف على القصر
ودخل منه والتفت الى الحسين عليه اخيه فاستغنى عليهم
وعرف بذلك وقال لهم ان اخى الحسين قادم عليكم وستجد نكم
على زياد لعنه الله تعالى وهو في الاثر فانظر ما يردون عليك
من الجواب وماذا عندهم من ذلك فاسرع الحسين من اهلا
الى الكوفة وهم يومئذٍ ثلثماية قبيلة واربعماية راية
قال الراوي فلما دخل الحسين اليها عرفهم ما جرى عليه
انقلبت الكوفة كلها بالضجيج وكل ينادي قدم الحسين

عليه السلام فاقبلت الرؤاسة الذين كانوا بالكوفة
كلهم اليه وهم شاهرين سيوفهم وهم عشرة الاف فارس
مبارز واحد وعشر الف جراب وكل يقول يا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه واله انزل عن جوادك وسكن
فوادك فقال اني ما افعل ذلك حتى ابلغ امام
العصر اخي الحسن عليه السلام قالوا وما انت قائل
قال انتم تعلمون شفقة ابي امير المومنين عليكم
وميله اليكم وانه كان لليتيم كالاب الرحيم الشفيق
وللارملة كالزوج العطوف وقد اوصاكم بطاعتنا
وحفظنا جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول
اني مخلف عليكم كتاب الله وعترتي واهل بيتي وهذا

زياد لعنه الله تعالى سار الينا من الشام فلقي ذلك اخي فيمن

لقيه فما كان الا كحلبة ناقة حتى خانونا وغدرونا

وخرج اخي الحسن وقد قتلوا من اخوتي ثلاثة وقتل

البدريين العنيفين وقد شهدوا وقايع جدي رسول

الله صلى الله عليه واله وكانوا اخوتكم وقد اتينا نستنجد بكم

فما عندكم من الجواب وما الذي تضمرونه في انفسكم اخبرونا

ولا تكذبوني بحق جدي رسول الله صلى الله عليه واله

انصرونا لخاطر ابونا امير المؤمنين ولخاطر امنا فاطمة الزهراء

يا اهل الكوفة نحن غرباء مطرودين انصرونا واحموا عنا

فان قوم زياد غدرونا قال الراوي فجاء اليه شيوخ اهل

الكوفة وسادتهم الاشعث ابن قيس وحجاج ابن البجر

وحنظله

وحنظلة ابن تميم وعلقمة ابن صوحان وقالوا يا ابا عبد الله
انا نخشى اثارة الفتن وسفك الدماء وقتل الاخ
اخاه والابن اباه والوالد ولده وكفا ابوك ما فعله
لم يقتل يوم صفين اثنى عشر الف لم يقتل يوم البصرة
خمسة واربعين الفا حافظين كتاب الله تعالى عز وجل
فان كان انساك الدهر فانا غير ناسين فقد تردد
في صدورنا ما عانيناه يا ابا عبد الله قتل ابوك يوم البصرة
من باب عثمان الى قنطرة قرة الى منازل الشاميين
ستة وعشرين الفا ولست انسا قتلت حنظلة والزبير
حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى عليهما
من الاهوال الفظيعة الهايلة فقال الحسين ع

فانشدكم بالله وبحق جدي رسول الله صلى الله عليه واله

وحلفهم فلم يمكن منهم ذلك قال فمن كان حضر ابي بكر

وقتال بني حنيفة فليقم فلم يمكن ذلك منهم قال فمن

شهد منكم ايام عثمان وقتاله اهل اليمن فمن لم احدث

شاهد فليقم اهل منكم من الحق علي بن ابي طالب

عليه السلام وهذا الوقايع الذي ذكرتها فليقم فقام

اليه اربعة الا غير من جملة مايه وسبعين الفا منهم

ابو مهازم الخولاني والمشمول ابن المغيرة المدحجي

فقالوا نحن يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله

رأينا جدك وشهدنا معه الوقايع وحضرنا

قتل ابي بكر وقتال الاكاسرة فيه الايام عمر

ورأينا

ورأينا ايام عثمان وشهد احد وقعة مع ابيك بخبران
مع ابيك اخر فوس ابن زهير ابن ابي كعب ودنى الذنيه
فقال الحسين بحق جدي محمد رسول الله صلى الله
عليه واله هل تعلمون ان جدي رسول الله صلى الله عليه
واله وابي قاتل الزبير شهد ان الحرب فقالوا لا ولكنه
شهدنا اباك مع الزبير ابن مضارب يقول يا ابا عبد الله
يا زبير ابن عمة الصفيه انا ابن خالك عبد مناف
وصاحب يوم الغدير ومكسر هبل يوم الفتح انا كنت
تحت الغمامه يوم المباهله قال فلما فلما سمع الزبير
كلامه قال صدقت ولعن الله من ينكر حقك وفضلك
وسابقتك فخرج الزبير بين الصفين وخرج من البصره

الى البيداء فاتاه ابن جرموز الى وادى السباع فنزل

عن جواده وخط محرابه وقام يصلي بين يدى ربه

وهو لا يلتفت يمينا ولا شمالا فلما سجد طعنه ابن

جرموز في ظهره واخرج السنان من صدره وقتله واخذ

راسه الى امير المؤمنين عليه السلام وجعل يقبله

ويقول كم دفع كل عن رسول الله صلى الله عليه واله

من غمه ولكن قال رسول الله صلى الله عليه واله

وقاتل ابن صفيه في النار فقال ابن جرموز تبا لمن

يقاتل معكم ان قتلناكم دخلنا النار وان قاتلنا

معكم دخلنا النار ثم ولى مقتحما للبرية حتى خرج

يوم نهروان وكان اول قتيل قتله ابا الحسن عليه السلام

ففال

٢٥

فقال الحسين الله اكبر فانشدتكم الله الم تعلمون

ان حاول طلحه يوم البصره في ميدان الحرب فقالوا لا

ومنزلة جدي رسول الله صلى الله عليه واله فانه

اشار الى ابيك في رسالة من عايشه فرما مروان

ابن الحكم بسهم في كحله فاسخط عن فرسه ليخرج

السهم وكان قد حمل ابوك في ذلك تلك الليله في

سبعين الفا فاتبلهم على اعقابهم فصدمت خيل

طلحه فوقع على وجهه قد اسسه الخيل بسنابكها فاشرك

ابوك عليه وهو ملقا بدرعه والناس قد صاروا

شاخصين اليه فقالوا من هذي يا امير المومنين

فقالوا هذا طلحه ابن عبد الله فوقف عنده الله

وبكا وقال عند ذلك انا لله وانا اليه راجعون
ثم نادى يا قنبر فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا امير
المؤمنين فقال اعطني عيبة ثيابي فاعطاه اياها
ونحن ننظر اليه فاخرج منها ايزارا من معصر وكان
يخطبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووجهه
الى القبلة ثم نزل فادرجه فيه ودفنه بجريان الصفا
وقيل في سكة الموالي فلما دفنه ارسل الى اصحابه فقالوا
انا لله وانا اليه راجعون رايتا رسول الله صلى الله عليه
واله ملقا على ظهره في يوم احد قد التقا حلقة البطال
وقد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله وهذا
طلحه قد انفرد بجمله فلما هجمت الخيل حطاه وحمل

علم

عليهم قهراً منهم ورجع اليه فحملهم حتى اصابه

سبعون ضربة حتى طارت اصابعه فقال له يابن

بنت رسول الله صلى الله عليه واله ما كتبنا فقال

ولم تقتل الملائكه فقالوا اهل الكوفه ان اباك ما فعل

شيئاً الا عن وصيّة اوصاها رسول الله صلى الله عليه

واله وقال يا ابا الحسن ستقتل علي تأويل القرآن

كما قتلناه على تنزيله ونحن نعلم لئن اباك اماماً

ولكنه حكم صفّين وخلع نفسه من امارة المؤمنين

وحكم الحاكمين وقد حكمهم وخشينا من الفتن و

سفك الدماء وايتّم الاطفال وهتك الحريم

الموصونات فقال لهم الحسين عليه السلام اعلموا

انى قد جئتكم مستنجد بكم وانتم طاعتكم لنا خير
من طاعتكم الى زياد لعنه الله ونحن احق بهذا
الامر من غير فاذ احدثكم قابلني بقبيح الكلام
واجهتمونا ونحن اصحاب الدنيا والاخرة فبدل الله
باخياركم اشراركم وقلل عددكم وسلط عليكم من لا
يرحمكم ولاخذ لكم من ظالم يظلمكم يوم حاجتكم
لا تنفع لكم الا اخرجوا لنا حرمنا يا اهل الكوفة اخرجوا
لنا اولادنا يا اهل الكوفة لنا العلويات اخرجوا لنا
الهاشميات يا اهل الكوفة ان لم تنصرونا فاخرجوا
لنا بنات محمد المصطفى اخرجوا لنا بنات علي
اخرجوا لنا بنات فاطمة الزهراء قال الراوي

وصل

وجعل الحسن ينادي ويلكم يا اهل الكوفة غدرتمونا
وظلمتمونا واهلكتمونا وحلتم بيننا وبين حرمنا اخرجوا
لنا عيالنا يا اهل الكوفة قال فخرجوا العلويات الهاشميات وهن مبرقعات وراكبات على هوادج
وقباب وخرج الحسن عليه السلام وهو يبكي من فعل
اهل الكوفة حتى لقا اخيه واخبره بما جرى بينه وبين
اهل الكوفة فقال الحسين هم اصحاب خيانة وغدر و
نفاق والله غدروا بنا كما غدروا ابابونا والله يحكم
بيننا وبينهم ثم انه خرج عليه السلام بجواده والقوم
من خلفه يطلب القادسية حتى اذا توسط النجف
عند قبر ابيه فوقف عليه السلام وقال السلام عليك
يا اية الله العظما السلام عليك يا اية الله يا علي المرتضا

بلغ امي وجدي عن السلام والسلام عليك مني

ومن اخي واعلمهم مما انا فيه من المصاب وما نحن

فيه ظايعون ومن الاحزان مستملون اقعد وانظر

الى حالي وحال عيالي يا ابتاه ظلمونا اهل الكوفة

واخرجونا من بلادهم فها نحن على قبرك مجتمعون

وهذه بناتك ظايعات سابيات غريبات وبنات

فاطمة الزهراء بالبراري هايمات وهذه اطفالنا

وبناتنا يبكون من الجوع والعطش فهل انت تعلم بحالنا

يا ابتاه فهل انت راحمنا يا ابتاه انا نسير بعيا لنا

يا ابتاه اخبرنا قال واذا القبر يهتز والمنادي ينادي

وقايل يقول يا ابا محمد انت القادم علينا عن قريب

فاعتنه

فاعتد للموت واذا بنحيب من داخل القبر وبكاء
وصياح فقال الحسن للحسين عليهم السلام
قم يا بن امي قم يا اخي واستوى على متن جواده
وسار حتى اشرف على القادسية فلما قرب
منها خرج منها اليه اربعة الاف فارس كانهم
الليوث العوابس واستقبلوه وترجلوا يقبلون
الارض امامه وقالوا يا ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه واله نفديك باموالنا واجسادنا وارواحنا
انزل علينا ونحن عبيدك وخدمك ومواليك فحدثهم
بكلام اهل الكوفة وقالوا نخرج بين يديك وانت

صاحب الامر فنزل الحسين عليه السلام في القادسية

ونزل حرمه اداره سعد ابن ابي وقاص الزهري

فبنا خيامه ودورها على عدد الفواطم وادخل كل

كل فاطمية في خيمة ودخل الحسين في خيمته ودخل

الحسن في خيمته فجعل ينادي باعلا صوته يا جداه

يا رسول الله صلى الله عليه واله اينك اليوم يا اباه

يا علي المرتضى فبكى بكاء شديدا حتى بلل الارض

بدموعه وهو يبكي فسمعت نحيبه اخته زينب بنت

علي عليهما السلام وكانت كبيرة اخوته فقالت له ما لي

اراك تبكي يا قرة عيني يا ثمرة فؤادي يا ابن ابي

وامي ما لي اراك مكسور القلب يا سيدي اشكي على
اهل العراق وهم اهل غدر ونفاق فبيعتك احق
من بيعتهم لزياد لعنه الله تعالى واخزاه وشريحي عليهم
كلمة الكفر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة لا اضربي الآن ما انت صانع وما انت عليه
عازم فقال يا اخاه اسير على حرم جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله وجواري واهل المدينة احق بنا من كل
واحد قال ان بالمدينة عبد الله وعروه ومصعب واولاد
زبير وفيها ابن عثمان وعبد الله ابن الخطاب ومحمد وعبد الله
ابو طلحة وغيرهم وهولاء قد استخلص حبهم وبيعتهم وحمل
اليهم معاويه لعنه الله تعالى واخزاه مال اليمن والطائف

واعطى كل واحد منهم ثمانمائة الف دينار في كل عام

سرًّا وعلانية وما اظنهم يتركون ذلك وما يبايعونك

بلا درهم ولا دينار قال فامض الى اليمن قالت اني

اخاف عليك مما فعل ابوك مع جدك قال فاطرق

الحسن راسه باكيًا ويقول واجداه واامتاه واابتاه

واعماه واغربتاه واذلتاه واظيعتاه يا ابتاه من يرحم

عيالي يا ابتاه من يتكلف بحالي يا ابتاه من يتكلف

بنياتي يا ابتاه من يرحم حرمي الغريبات يا ابتاه

من يراعي الهاشميات فبكى الحسن ونادى اين

الحسن اين ابن امي اين اخي اين ابي اولادي

واتى اين من ينصرني اين من يشد عزامي فسمعه

الحسين

الحسين عليه السلام وقال لبيك لبيك يا ابن امي

قال وكانت خيمة الحسين ملاصقة الخيمة الحسن عليه

السلام فاتاه على صوته وهو حافيا مكشوف الراس

محلل الانفاس وهو كشجاعة ابوه اجلح الراس شديد

الباس فقبل راسه وعينيه وقال يا اخي روحي لروحك

الفدى ونفسي لنفسك الوقا مالي اراك تبكي يا ابن امي

قد قطع بكاؤك قلبي قال ابكي لاجل كلام اهل الكوفة

لم يجدونا ولم ينصرونا ولم يرحموا غربتنا ثم قال الحسين

يا قنبر فقال لبيك يا مولاي قال نادي اخوتي قال

الراوي فخجل قنبر بنادي بها اولاد علي ابن ابي طالب

عليه السلام تعالوا الى اخويكم قال فاقبل العباس

وعون وجعفر وجميع اولاد علي والانصار عليهما

السلام فقال لبيك يا اخي ما تريد منا فقال ما سمعتم

بكاء الحسن وندبه من اهل الكوفه السوء ساد حكما

وحاموا عنا فتكلموا اجمعهم وقالوا نفديك باموالنا

وانفسنا ونمنع عنك قوم زياد واهل الكوفه ثم نادى

الحسين يا قنبر علي سيف ابي ذو الفقار ودرع الذابل

وائتيني بجوادي فواحق سبعه الشجره وسوده البقره وتربه

ابي وامي لان امرتني لا اشرب باردا الماء ولا توسدت

وسادا حتى اقتل اهل الكوفه عن اخرهم ثم وثب اليه

محمد ابن الحنفيه وقبل يدي الحسين عليه السلام وقال

يا اخي ما هذا الانكسار الذي بيان في وجهك ان امرت

يا اخي

يلقا اهل الكوفة لقيت انا عسكر زياد لعنه الله تعالى
ولو انهم بعدد قطر الوبل والشجر بحول الله وقوته
ما ابالي بحق العروة الوثقى ومن اجل ومن جدك
وامك وابيك خلق الله تعالى الدنيا وما فيها
قال فلما سمع كلام اخوه حل عنه ما كان فيه
ولم يزل الحسين عليه السلام يلاعبه ويلاطفه
حتى سكن ما به قال له حق جدك وو الدك ما اجب
قتال من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه واله واني كاره قتال زياد لعنه الله تعالى واحزابه
ومن معه واني عازم على الرحيل الى المدينة

وقد قالت اختك زينب كيت وكيت فقال له

ان كنت عزمت على المدينة فانا عارف من تلتجى

اليه ولو طلبك بجيوش المشرق والمغرب فلا تقدر

عليك فقال يا اخي ان معاويه لعنه الله تعالى فقد

رايتني راية للمغرب في اربع ماية الف فارس

وانفذ جيشا في يوم واحد ثمن ماية الف فارس

فقال الحسين ان الذي يعتقد له راية في المدينة

لا تنظر في الذي ذكرته وهو ركن منيع وحصن

حصين فقال فما ذلك يا ابن علي ابن ابي

طالب فقال عايشه وهي الذي تدفع عنا

عساكر

32

عساكر الشام فهي معي ذلك اعرف بحقنا من سائر

اهل الارض فقال الحسن عليه السلام لا اتبلي

مشورتك وقد وقع كلامك في نفسي وتذكره

قلبي اني لاذكر رسالتها الي خالتنا واراه جدنا

وهي حنينا علينا وهي مكرهنا وتعزنا الخادم صدنا

عايشه لعل تخبر بخبرنا لعل في قلبها شفقه ومحبه

علينا ثم ان الحسن عليه السلام نادى يا علا

صوته يا قنبر قال لبيك يا مولاي قال ائتني

بدواة وبياض قال الراوي فكتب الى عايشه

كتابا يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم من الوصي...

الوحيدين الفريدين الطريدين الحائرين الخائفين

الظامئين السائبين الشهيدين السيدين الامامين

الغريبين عند جدهم وابيهم وقره عين امهم

فاطمه الزهراء عليها السلام الحسن والحسين

عليهما السلام الى الام الرفيقه الشفيقه الحنينه

المعينه خالتنا وجدتنا وزوجة جدنا وتقوم

بقدرنا وتعرف حقنا عائشه زوجة سيد النبيين

اما بعد يا خاله لو رايت عيناك ما نزل بنا وما لنا

من عسكر زياد لعنه الله تعالى الطائي قد طلبني ليقتلني

فلقيته في عسكري فخذلني من وثقت به واسلمني

من اشتملت عليه ولم يسعدني غير بنو عمي واخوتي
وشرذمة فالحقني وقد اصابني تعب مني فطلبت
الكوفة فما جاوزوني اهلها فطردوني واساؤا
في الجواب فاخرجوا اخواتي وبناتي وحريمي و
اولادي واطفالي يبكون من الجوع والوراتي
الهاشميات وهن يبكن من الخوف والخطر وقد
اخرجوهن من الخدور وازالوا عنهن الستور ونحن
في ظلم وجور فها نحن بالقادسية مطرودين مشتتين
فاحفظني وصية جدنا وكلام ابونا وانت تعلمين
بحرمة امنا فاطمة الزهراء عليها السلام وبي وصفها

من جدنا ومن ابانا وانا سلك ان كنت تعلمين ان
رسول الله صلى الله عليه واله جدنا وعلي ابانا
وفاطمة الزهراء عليها السلام امنا خاتون القيامة
وخديجه الكبرى جدتنا وحمزة سيد الشهداء عمنا
وجعفر الطيار عمنا الا ما نصرتين وجمعتي شملنا
وسترني عيالنا ورحمتي حالنا وصلحة شاننا
ومنعي ذات الناس عنا ووالسيت واليتا وعاديت
معاديتا وقد تحولنا على القدوم الى حرم جدنا
رسول الله وقدمنا كتابنا اليك لتعرفي لنا
لذلك واخوى الحسين عليه السلام واخوته وخواته
وبناته

34

وبناتي ونسواني واولادي يقرونك السلام

قال وكان زياد ابن ابي سفيان لعنه الله تعالى ارسل

صادر الى ساير عماله فخشي عليه السلام ان يعلم

ما في كتابه فاراد يليمس رسول فعجل يتخلد طرقات

القادسية او غيره واذا بصفوان ابن المنذر الجوشني

وقد جاوز من العمر مايه وستين سنه وقد شهد مع

رسول الله صلى الله عليه واله في جميع المواطن الجهاد

وكان بدوي فقال له ابن اخيه يا عم ارا غلاما

قد اقبل وهو كانه الشمس في نورها وضاءنها كانه

ضياء الشمس في تمام بهاؤه وضياؤه وكما كان

وانّما خلق نور ده من نور رسول الله صلى الله عليه

واله فقال الغلام فهذا ولد الحسن عليه السلام

فقام ووقف على قدميه واستقبل الحسن عليه السلام

وقال اهلاً وسهلاً ومرحباً بك يابن بنت رسول الله

صلى الله عليه واله وبك يا صفوان انت مقيم بالقادسية

ونحن بها وقد علمت ما نزل بنا وما رأيناك وما شهدناك

فهذا من حق جدّنا رسول الله صلى الله عليه واله وانت

قديم الصحبة بجدي اما سمعتم بقول الله تعالى يغني

ويفقر ويعطي وياخذ ولولانا ما شرقت الارض شرقاً

ولا غرباً ولا طوى ارضاً ولا سماءً ولا هواً فقال يابن

بنت

35

بنت رسول الله صلى الله عليه واله ما علمت بقدومك

ولو كنت اعلم بقدومك لسررت لكم على الروس ثم قام

يقبل يديه ورجليه فسقط من كبره الى الارض

فاجلسه الحسن فقال له يابن رسول الله صلى

الله عليه واله كاني بك وباخيك على عاتق جدك

وهو يقول نعم المطي مطيكما ونعم الركبات انتما

وابوكما خير منكما انتما سيد شباب اهل الجنة

قال الحسين ما احسن ما عرفوا حق اخي وحرمته

بما جرى عليه ثم قال يا صفوان قد عرضت لي

اليك حاجة لا تصلح لها غيرك قال صفوان

قد فانا والله معترف بحقكم وانا الذي قد حملت
جهاز امك من عند ابيك وابو بكر وسلمان وكل
حاجة لك مقضية قال اريد ان تتفضل علي وتوصل
الكتاب الى عايشة فقال له صفوان انت تعلم الحرص
والرصد لزياد لعنه الله تعالى ومعاوية ابن ابي سفيان
لعنه الله تعالى لكنت مثبت على فرش وهو حق على لانه
دعاني الى معاوية لعنه الله تعالى وبيعته فابيت ووددت
عليه ردا قبيحا وانا خايف ان يعلم بذلك فما يبقى
باقية بعد ان تفرغ منه قال له الحسن يا صفوان
اما سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال

قال ما من عبد قضى لاخيه المؤمن حاجة او لا احد
من ذريتي الا قضا الله تعالى الف حاجة اكثرهما المغفرة
قال صفوان صدق جدك ثم دعا بمطية فركبا وتعمم
بيضتية وتقلد سيفه وتقبل كتابا لابا الحسن عليه
السلام فقال اشير علي الان ترك لكتابا لابا الحسن
عليه السلام والوى عليه خيطا وشمعه و عقل الناقة
وترك الكتاب بين اللحم والجلد في فخذها وضبطه
وضلاه بالقطران ثم انه اخرج من كمه مائة دينارا
فقال خذ هما انفقهما في طريقك فما بقي معي غيرها
فقال صفوان يا بن بنت رسول الله صلى الله

عليه والدانا املك خمسين الف دينارًا ومالي وارث

وقد شهدت مع حيدر غزات احد واتوك من اول

غزات الى آخره غزات وقد شهدت الى مع ابن

ابيك في البصره والنهروان والشام وكل ما معي

من مال وظل فانه لك ولاخيك ثم استوى صفوان

على كور مطيته وارخى زمامها وصار قاصدًا الى

المدينه يومه وليلته قال الراوي فلما اصبح صفوان

راى صفوان راى صفوان فارسًا قد غار صنه

وهو على جواده عالي متدرع بدرع وعلى راسه

بيضة مجلية ومعه رمح طويل قال صفوان

وكان

37

وكان النبي صلى الله عليه وآله قد دعا له يوم بدر بدعوة

اجابها الله تعالى قال اللهم اعط صفوان النصر وارزقه

الشدة والقوة الف فارس واصفر عليه واختص

بتلك الدعوه قال صفوان فلما اتيته وقد صار ضحى

انتصبت سيفي من غمده وقلت له من انت لا ام لك

فقال يا صفوان انكرت المعروف وجحدت الصحبه

قال صفوان فتاملته واذا هو رجل ملعون من بني

دارم وهو خطيه ابن دجيل وكان قد ولاه ابا بكر

قلم دار بابل فانقطع عليه مال المسلمين ثمانين الف

دينار فانهزم وطلبه ابو بكر فلم يقدر اليه وطلبوه

عمرو عثمان فلم يصلوا اليه وطلبه علي ابن ابي طالب

عليه السلام فلم يقدر عليه فقال له صفوان ما منعتم

من سفك دماء المسلمين والفتن حتى مضى بكتاب

الحسن عليه السلام الى عايشه لتجهز لعسكر الى اهل الكوفة

قال لكوفة قال صفوان فرايت حالا تعجبت منه فقلت

له ما هي كتاب فقال صدقت ما هو معك ولكن الكتاب

في فخذ الناقة ومخيط وقد طلي بالقطران فقلت له اصدقني

من اين علمت ذلك فوالله لان لم تخبره ولم تصدقني

لاضربن عنقك فقال اعلم انه لما وكلني ابا بالادم

لارض بابل واخذت من اموالها الف دينار من اموال

المطلب

المسلمين وانفقتها على من علمني السحر والكهانة قال صفوان فذكرت
قول النبي صلى الله عليه واله اقتلوا كل ساحر فتنشا غلمة
بالضربة حتى وثبت عليه وضربته ضربة ثانية فنزل في الارض
ولم ازل اضربه بسيفي والسيف ياخذ منه حتى عددت ضربة
عشرين ضربة فرفع راسه الي وقال سالتك بالله الا تركتني
اعالج سكرات الموت فما عاد في صلة النفظ فتباعدت
عنه فقام قائما وهو كانت لم ينل شي وركب فرسه وغاب
عن الحال فلم اراه فقال انا لله وانا اليه راجعون يا صفوان
ما فعلت بنفسك قطعت ذنب الحية وخليتها هذا رجل
ملعون وهو الساعة يمضي الى زياد ابن سفيان لعنه الله فيقوم
ويتقرب اليه بهذه النصيحة فيدركونا بالخيل المضمرة فنزلت

عن الموضع الذي فيه لكنا به واخرجه من فخذها واطلت
الخيط واخذت الكتاب ودمقت الى السماء بطرفي وقلت
الهي وسيدي ومولاي انت تعلم اني قاصد في حاجة
ابن بنت نبيك انقرب الي البعيد وامن خوفي وبلغني
في حاجة الحسن عليه السلام قال صفوان فوقفت
الى الاجابه فسمعت هاتفا اسمع صوته ولا ارا شخصه
وهو يقول يا صفوان قد اجاب الله تعالى دعاك فاركب
الناقه وحل زمامها بسير كما امرها الله فاستويت على
ظهرها وسرت وذلك قبل المغرب فسرت قليل قال
فلما وجبت الصلوه نزلت وصليت العشايين وركبت
فغفوت ساعه ثم انتبهت واذا بصوت الموذن وهو يقول

اشهد

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد

عبده ورسوله فقلت في نفسي ما اعرف قدامي عمارة

ولا مدينه واذا قد سمعت رغاء الابل واذا انا والله في

غسق الليل فدخلت شاكرا لله على السلامه وقرب المسافة

فاتيت الى منزل عايشه فاستاذنت عليها فدخلت عليها

وجلست من وراء الستر فسلمت عليها فردت على السلام وسلمت

اليها الكتاب فلما نظرت الى خط الحسن عليه السلام

وقفت عليه بكت وصرخت وصاحت با على صوتها

ومزقت ثيابها ونشرت شعرها ونثرت التراب

على راسها وخبطت نفسها على الارض وجذبت

السجن بيدها وحطته على الارض وخرت مغشية

عليها فلما افاقت من غشوتها جلست تقول

واولداه واقرة عيناه وامهجة قلباه واثمرة

فواداه يا ليت امكما تراكما يا عزاز قلبها وقرة

عينها يا ليت ابوكما على ابن ابي طالب عليه السلام

يحضر ما اصابكما وانتما غرباء مطرودين عن الاوطان

مشردين في البراري والاخويان يتيمان ظايعان

حايران يا اولادي يا حسن يا حسين يا ليت

حاظر جدكما محمد المصطفى الى ما اصابكما

من

من البلا وبلاد الغربا ثم انها بعد ذلك هتكت
سترها عن وجهها وشبكت عشرها على راسها
ونادت واسيداه وامحمداه واعلياه وافاطمة
الزهراء عليها السلام يعز على المرتضى قال
صفوان فنظرت في وجهي وقالت صفوان
انت قال نعم قالت اكشف لي عن وجهك لكي
اخبرك عن فضل هاذان الولدان ولقد كنت
ذات الليلة مضاجعة جدهم اذا وقد طرق
الباب فقال لي جدهم رسول الله صلى الله عليه
واله قومي تحلي في خمارك وافتحي لهما الباب

ففعلت ذلك فدخلا تحتها على جدهما فقال

مرحبا بكما يا قرة عيني مرحبا بكما يا ثمرة فؤادي

يا والدي يا ابي ابيكما ويا امي امكما يا سيدي

شباب اهل الجنة اخلعا اثوابكما وادخلا

معي في الفراش فرميا ثوبكما ودخلا معه في الفراش

وكان والله بيني وبين جدهما يتقلبان من

صدره والنبي صلى الله عليه وآله انهما

احب اليك فسكتا يسمعان من منهما بفضله

على الاخر فاخرج يده من تحت الغطاء فاخرج

سكينا قد اهتديت اليه من سكر فاخذ السكر

ونعمه

فسمه نصفين وقال انظري يا عايشه كيف هذا
النصف وهذ النصف قد قتر فقلت حلوا يا رسول
الله صلى الله عليه واله كلهما فاكلت النصف
الاخر فدقته ثم اكلته فقال ايهما احلا
فقالت كلاهما حلوين يا رسول الله صلى الله
عليه واله فالمذاق سوا فقال فهما عندي
سوا في المحبه فقالت عايشه والله ما يبغضهما
الا كافر شقي ولا يحبهما الا كل مومن تقي فقلت
يا رسول الله صلى الله عليه واله هل في هذه الدنيا
احد يبغضهم قال يا عايشه نعم والله كاني بولدي

هذا وصرت بن الحسين عليه السلام وقد

قصدته الطاغية الباغية لتقتله واضمرت بغضا

له وقتلت سلالتي وسبيت ذريتي ولم يرعى حرمتي

لا نالهم الله شفاعتي يوم القيمة وكانت ارظ الى ولدى

الحسين عليه السلام اخضر لونه من السم وهو مسموم

مظلوم محروق الفؤاد دميل وجهه الى الخضرة والسواد

وتندبه الاهل والبلاد وتنكسر وقد تمت بنا ته

والاولاد وتتعطل علم العباد وتنكس الاعلام

وتنهدم دين الاسلام وتختبط الحلال والحرام

وتضيع الحرم والايتام ثم قال احدهم رسول

الله

الله صلى الله عليه واله وسلم يا عايشه انهم

ودبعيتي عندك فوالله يا جعفوان مال حسرة

الا الى النظر اليهما ثم نادة ياسلمان اتني بدواة

ودرج بياض فقد اليها ذلك ثم كتبت كتابا فصيحا

وكانت تخط خطا وتخطه امراة من اوله الى

اخره وهو اوله بسم الله الرحمن الرحيم قد لتاني كتابكما

ففهمته بعدان بللته بدموعي ودفعته على راسي

فكدت والله اتلف نفسي شوقا اليكما وبعدكما

ولقد شكوتكما الوجدكما وامكما فراقكما فاذا

قرأتما كتابي هذا فادخلا فذتكما عايشه واهلونن

اهلكما ورحمكما الى حرم جدكما فانتما والله

احق به من غيركما فمن هو ولي فطالبت لكما

البلاد واصلحه لكما العباد فانت يا ابا محمد

الامام فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه

واله في مواطن كثيرة الحسن والحسين عليهما

السلام سيدي شباب اهل الجنة اماماً

قائماً او قاعداً والان الامام فيك وفي

اخيك من بعدك وانا انصرك واعضدك وادع

الامامة فمن قاتلك قاتلته ومن سالمك

سالمته والحق لك فانتما له اهلاً واليكم

يرجع

الحق ومنكم بدواه وعليكم عودة فاذا اردت
مسيري سرت اليك طايعة لا ارى الله بعد
ورزقني رؤية وجهك ووجه اخيك فاذا قرات
الكتاب فاكتب لي انت رد الجواب ثم طويته
وختمته وحضرة صينية فتركت فيها الف مثقال
من الذهب الاحمر ومن الند عشرة مثاقيل
ومن المسك مثله وقدح كافور وقالت يا صفوان
ان النبي صلى الله عليه واله يقبل الهدية ويكره
الصدقة فاقبل هذه مني اليك وبشرني بخبر
الحسن والحسين فودعتها وقلت ويلي عنك

الدعا ثم قالت اقبل الى قبر النبي صلى الله عليه

واله قال صفوان فاتيت الى قبر النبي وودعته

واستويت على كور ناقتي وسرت مجدًا في المسير

وكان بعد الصلوة فادرك الظلام قال صفوان

وحق من بعث محمدًا بالحق نبيًا ارى الارض تطوى

من تحتي والا انا ناقتي تتحرك وقد كنت ارى

جبالًا تنطوي من تحتي ولا احسب ان ناقتي

تتحرك ولقد كنت ارى جبالًا تنطوى من تحتي

اقول اصعده فلا احس الا وقد اجزته

وحملتني عيني فرقدت على ظهر الناقة

واعطيتها

زمامها فما انتبهت الا وقد طلع الفجر واذا انا
بالقاد سنبة كل ذلك ببركت رسول الله صلى
الله عليه واله ودعوته فنزلت على الباب وصليت
الفجر ودخلت على الحسن وهو جالس جلسة
الحزين ومنكس راسه على ركبته وهو حيران
مهموم مغموم وبين يديه شمعته معلوقة ودموعه
على الخدود مدفوقة واخوته حافين من حوله
وهو يصبرهم ويقول اصبروا يرحمكم الله وهو ارحم
الراحمين ثم تنادي زينب يا حسن يا ابن امي
نخاف تشبا ويفرد واجمعنا شتات وتهتك

المحذرات وتنهب العلويات قال الراوي

بين ما هم يتخاطبون بالكلام واذا بصفوان

قد اقبل يدخل عليهم قال صفوان فلما نظر الي

قال لي اهلا وسهلا بك ومرحبا بك يا صفوان

لم رجعت عن الطريق اخشيت على نفسك فتبسم

ضاحكا وقال لي اجلس فجلست واخرجت الكتاب

من تحت طي عمامتي فسلمته اليه فلما نظر اليه

الحسن هذا والله خط عايشه جدتي الان

حدثني بحديثك فقد اشغلت قلبي الى حديثك

بما جرى الى عنده حتى تخلصت منه وات

الارض

الارض قد طويت لي في ليلة واحدة فلما فهم
الجواب تاهب الى المسير فقال له اهل القادسية
يا بن رسول الله صلى الله عليه واله لا تفضحنا
من نفسك زينت بلادنا ونحن نقاتل معك
فقال شكرا لله فعالكم ولا انسا كم من رحمته
فالضيافة الى ثلاثة ايام وما جاوز ذلك فهو
صدقة ولي اليوم عندكم عشرة ايام وقد اصفتم
واصفنتم وسار الحسن عليه السلام واخوته
وحريمه واصحابه حتى جاوز واد السباع وكان
قد استاجر قوما يدلونه على الطريق فعدلوا

عن الطريق ليهلكوه ومن معه عطشا وكان معهم رجل

فقال للحسن هذه رفاقتي وقد عدلوك عن

الطريق وانا والله ناصح لك ومحب فاحضرهم

الحسن وعلم انهم قد فعلوا ذلك فقال لهم ما

حملكم على ما قد اردتم فقالوا انا نصدقك ان

اباك قد قتل ابانا واخواننا واولادنا فقتل

منهم الحسن عليه السلام اربعة وترك الخامس

الذي قد نصحه وعرفه الحال وسار الحسن والوليد

معه حتى اشرفوا على الطريق وقد كادوا يهلكون

عطشا وكان موضع الماء صومعة راهب

وهو

وهو اسمه شبر وكان قد رئي في منامه النبي صلى الله

عليه واله قبل قدوم الحسن ثلاثة ايام

وقد اوصاه ان ولدي يا شبر ياتيك هو واهل

بيته واهله غاية فاكرمه الاكرام وقم الوجب

في حقهم واقرهم مني السلام قال الراوي

فلما نظر الراهب الى القوم نزل عن حول صومعه

واتاهم حافيا وهو مكشوف الراس وتخرج

لهم الزاد والعلوفه والتمر الكثير وكان عنده مائه

راس من المعز والغنم فذبح الذبائح وطلب

من الحسن عليه السلام ان ينزل في ضيافته

فاجابه الى ذلك فلما مضت المدة قال له الحسن قد

اوجبت واكرمت وبقي عليك مني حق واجب فقال

وما هو قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا اله الا

الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال

شبر قد اسلمت على يد جدك واوصاني بك واعلمني

بذلك وهو يقريك السلام فخرج الحسين وقال

قد سررتني ورب الكعبة قال الراهب اصعد

على صومعتي والله معك وسار الحسن وصعد فنظر

غبرة تلوح من بعيد وهي منعقدة فشخص الراهب

ينظر اليها فظهرت له الرايات وصاح الراهب

يابن رسول الله صلى الله عليه واله فاني ارا

غبرة منعقدة وفيها بريق الاسنة ولمع السيوف

وخفقان الرايات وهنا عسكر ما رايت مثله

وهم سايران على غير الطريق والخيل كثيرة

فوقف الحسن عليه السلام وقال لاخيه

الحسين عليه السلام ابن اخي ابن ابن امي

ابن قرة عيني ابن حزام ظهري ابن عضيدي

فقال لبيك يابن امي ما تريد مني يا قرة عيني

قال اني ارى خيل ورجل تتربى من خلفنا

وانا اعلم ان الخيل خيل زياد دكتنا وحق

ابى وجدى من يأتيني بخبرهم ثم انه ناد الحسن

يا محمد فقال لبيك يا ابن ابى ما تريد منى فقال

امض واتنى بخبر الخيل تبان لنا فمضى محمد

ابن الحنفية رضى الله عنه وسار الى القوم فلقيه

رجل فقال لمن هذا العسكر فقال هذا عسكر

زياد لعنه الله انه قد بلغه ان الحسن سايرًا الى

المدينة فيريد ان يرد الى الامير فرجع محمد ابن

الحنفية وهو ينشد ويقول شعر

قل النصير لنا والظلم غالبنا ٥ واليوم نقتل ونسبى القوم اهاليا

واليوم

واليوم تسبى بنات مخدرة ۞ تهتك حرما النا وتقتل والينا

واليوم حرمتنا تمسى مخرجة ۞ بعد الدلال ولا احد يرعانا

واليوم يفرق شمل كان مجتمع ۞ تمسى حريم لنا بين الملاعينا

واليوم تنكس رايات لنا نشر ۞ واليوم تقتل ابطال ميامينا

اليوم جهد نعنتكم يا ال حيدرة ۞ ارجو كما سادتى تلقوا العدى دينا

قال الراوى فلما سمع الحسن كلامه قال ما الى اراك تهانفسك يا اخى فقال ادركتنى قوم زياد لعنهم الله فما عندك من الراى فجعل الحسن ينظر يمينا وشمالا وينادى اين من ينصرنا لخاطر جدنا محمد المصطفى اين من ينصرنا لخاطر ابينا على المرتضى اين

اين من ينصرنا الحافظ اسنا فاطمة الزهرا و اين من

ينصرنا اين من ينصر الحسين عليه السلام اين

من تستر على الحريم الغرباء اين من يحامي الهاشميات

النجباء اين اخوتي ابن بني عمتي اين اولاد هاشم

اين بني عقيل اين الحسين اين محمد اين العباس

اين اولاد علي ابن ابي طالب فقالوا له يا ابا محمد

لبيك لبيك يا بو احنا نفديك قال يا ابن امي

ادركتني قوم زياد لعنه الله تعالى فما نفعل بالحرايم

فقال نقتل دونهن ولا يصل اليهن احد

واذا قتلنا يكون الله هو الكفيل عليهن قال

فجمع

فجمع الحسن قومه واخوته من حوله وقال يا شبر

شبر عليّ ما اصنع قال الحسين فداك اخوك لا يدخل

قلبك هم ولا غم من هذا الامر شي والصواب ان

نجمع حرمك وتضعهم في صومعة الراهب ونقاتل

الفرسان فاذا قتلنا فالله اولى بحرمة نبيه صلى الله

عليه واله فصاح الحسين يا شبر انزل الينا وقال

ما نحن فيه مع هولاء لا يغفر الله لهم فاصعد الحرم الى

الصومعة حتى نقاتل من دونهن فقال حبا وكرامة

قال حبا وكرامة قال الحسن من قتل دون ماله واهله

فهو شهيد فهل لك ان تنزل من الصومعة وتكون

معنا نفاك حيا وكرا مرو سهعا وطاعه زضعد الحرم

الى الصومعه وصيحت الحرم تبكي وتصيح وتنادي الغوث

الغوث يا رباه المشتكا اليك يا سيداه هكذا يفعل

اولاد الزنا ببنات رسول الله صلى الله عليه واله

وغاده البنيات ترجف من شدة الخوف والوجل

والهاشميات سيدتنا يا جداه يا محمد يا كاشف

الكربات اين اليوم عنا ابونا البجل المعجزات

قال فقام صجيج الحريم فمنهم من تنادي

واويلاه ومنهم من تنادي واضيعتاه

ومنهم من تنادي وامصيبتاه ومنهم بنيات

صغار

صغار تنادي واعطشاه ومنهم اطفال تنادي
واجوعاه ومنهم نساء تنادي واقلة رجالاه
ومنهم من تنادي وااخاه ومن هم من تنادي واأباه
قال فلما سمع الحسن والحسين بكاء الحريم وندبهم
وضجيجهم قال ما بال العيال يبكون والأطفال
يجثون قالوا من الخوف ثم ان الحسن عليه السلام
نادى يا ام كلثوم ويا زينب فقلنا لبيك يا ابن امي
فقال ما لي اراكم تبكون فقال يا ابن امي
كيف ما نبكي ونحن في هذه الفلات غرباء حايرات
مطرودين مشردين بين الاعداء فقال الحسن

نحن يا اخي نقتل دونك قتالا يا ابو امي تقتلا
ونحن ننظر الحكيم نخاف يهتك سترنا بين الملا
قال ثم ان الحسن نادى خادم له صبيح فقال
يا صبيح قال لبيك يا مولاى قال اصعد
مع العلويات الى الصومعة وكون معهم
لئلا ترجف قلوبهن اذا سمعن ضجيج العسكر
وصبرهم قال الراوي وتوازت الكتايب واقبلت
الرايات من كل جانب قال زياد لعنه الله تعالى
احملوا عليهم حملة رجل واحد فان استسلموا

فلما

فلا تسودهم وان قاتلوكم فاقتلوهم ولا تبقون

منهم احدوا وامنوا اولاد علي جميعًا فالعلما سمعوا اولاد

علي عليهم السلام اتوا الى اخوهم الحسن وقالوا

ادركتني قوم زياد لعنه الله تعالى فما تقول ثم ان

الحسن وقالوا انادي ما قنبر اسرجلي ميمون جزع

وطلع لامته حربي وناولني سيف ذو الفقار

سيف ابي وناولني برده جدي انغشي بها

عن وهج الشمس وعن الغبار واعامي اليوم

بنات الاطهار وبنات على الكرار فمحل

الحسن يتبرقع بالبرده ويتعمم بالخضرو يتلثم

وشمّر القرزة على منكبيه والعرق يجرى من خدّيه

والدّموع تجرى من عينيه واخوته تنظر اليه

وهو يقول اين اخوتى اين بنى عمّى اين

من ينصرنى اين من يشد حزامى اين من يسير

على حريمى اين من يرحم فطيمى فاقبلوا اليه

اخوته وهما يقولان لبيك لبيك يا روحنا

نفديك ونقتل بين يديك ونحن اولاد

ابيك ثم قام الصيّاح وكثر النّياح ونصبت

الرايات ونشرت الاعلام واعتكر الضلام

وقلقت الهام ونادى الامام اين من يحامى

عن الحرم والايتام قال الراوي فلما سمعت
زينب بنت علي ندب اخوتها وصياحهم قالت
ما يكون هذا الصياح فقالوا لها يا بنت علي
ادركتني قوم زياد لعنهم الله تعالى ويزيد تقتل
الرجال وتسبي العيال وتنهب الاموال
وتيتم الاطفال فمدت راسها من على
الصومعة فنظرت الى الحسن والحسين
وهما مغبرين بالتراب فانت تصورت
وتحيرت وذكرت جدها وابيها واللطمت

خدّيها وشقّت جيبها ونشرت شعرها

على متنيها ونادت اين من ينصر الغرباء

المطرودين عن الاوطان المذودين

في البلدان المنهزمين في الوديان

اين من يحمي الضايعات من بستر عليها

بهذه الفلوات وانشاءت تقول شعر

اين النصير اليوم ياتي يعيننا ۝ ويكفّ عنّا عسكر الانذال

غرباء مطاردين عن اوطانهم ۝ ومذّودين وما لهم من والي

اين النصير اليوم لال محمد ۝ اين الرحيم اليوم يرحم حالي

ابن البجا ميشا الخام حيدر ٥ تحمي عن النسوان والاطفالي

لتسري المطايا وقوم زياد يتبعها ٥ وتصيح زينب يابن امي ايا رجالي

سيروا ابنا اخاف قوم زياد تهتكنا ٥ تسبا حرمنا وتهتك بنت الجبالي

ياويلكم داد عونا نخش بلدتنا ٥ حنا حريم محمد مولى الموالي

ياقوم ماترحمونا لاجل خالقنا ٥ ماترحمونا الخاطر ربنا العالي

ياقوم ماترحمونا لاجل والدنا ٥ لوكان حاظر لكان بسيفه صالي

ياويلكم ارحمونا لاجل غربتنا ٥ رحموا ليتامانا ورحموا احبال الجهالي

ولست انسا المزكا يجول بينهم ٥ ياقوم كفوا جيوشكم عن عيالي

تبخا الحساب وبيخا جمع اوخنده ٥ حاموا عن الهاشميات الخوالي

لكم ناظما الاشعار حمده مدامعها ٥ وارجو كموا بالشهادة لياوالي

فقالت لها يا زينب عليك السلام ادركتني قوم

زياد لعنه الله تعالى قوم تريد الجحيم ويتيم الفطيم

ونذبح الرجال ذبيح عظيم وكل طفل عزيز

نبقا ذليل يتيم قال فلما سمع الحسن

بكا وتحسر وايقن بالقتل وخرج رجل

من اصحاب زياد لعنه الله تعالى يقال له هود

ابن شبيت الثقفي وكان قد طعنه عمار

ابن ياسر رضي الله عنه يوم صفين في

عينه اليمنى واخرج السنان من قفاه ولم

يكن في ثقيف بافرس منه وكان من

الابطال

الابطال المذكورين وكان في يده قناة

وكان منه اسود عظيم الخلقه وصاح الاباء والاولاد

عليَّ ما شبعتم من يتم الاطفال وسفك الدماء

وارمال النسوان وسفك الدماء الذي قد

سفكها ابوكما وقد باد العرب باجمعها فارجعوا

الى الكوفه طايعين حتى يرى فيكم ما نرى لاخذنا

منكم ثارنا الساعه فارجعوا صاغرين راغمين

فوالله لان حملت عليكم الخيل حملة واحده ما

ابقيت منكم واحداً فاقبلوا مشورتي فارجعوا

قال الحسين يا ويلكم ان اجهد ما يريد قتالكم

وهو را حل عنكم الى حرم جدي رسول الله صلى

الله عليه واله وقد ترك الشام والعراق

وهو يستعين بالله عليكم وعلى ما صنعتم

بنا وقد ارسلت الينا جدتنا عايشه وقد

صنعت ان تكفينا امركم فافرجوا لنا حتى

نمضي عن داركم فالله يحكم بيننا وبينكم يا اعداء

الله واعداء جدنا رسول الله صلى الله عليه

واله فقال ادخل انت واخوك طايعين

يا اولاد من حكم في دين الله وقتل في حنين

وان في حملة واحده اربعة الاف رجل قاطع

فلا

فلا تشفك دماك ولا تهتك حريمك والا وجوجدك
تذوق الموت غصة بعد غصة من حر اسنانينا
هذه وكان محمد ابن الحنفية يسمع كلامه
ومن الحسين بذنب رمية السهم ولم يكنه
الصبر فكشف راسه ولم يكن في اخوته احسن
منه شعرا وكان يصل فخذه فهمز جواده واسرع
السير قطيعته في جنبه فوقع الستار من جانبه الايمن
فرفعه برمحه وضرب به الارض وقال دونك طعنة
وهي امر من الحنظل وثار الحرب فضج العسكر
فخرج اليهم الحسين والعباس ومحمد ابن الحنفية

وابراهيم ابن مالك الاشتر والطرماح ابن عدي

وجابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله

عنهم فقتلوا من القوم مقتلة عظيمة وانقلبوا

على اعقابهم خاسئين فبلغ الخبر لزياد لعنه

الله تعالى فاغتاضه وقال لا تتعرض لهم

حتى كاتب معاويه في ذلك فكتب اليه معاويه

ارجع الى الشام فرجع ورجع قال الراوي

فرد عنهم زياد لعنه الله تعالى وعسكره الى

الشام خائبين خاسرين الا لعنة الله على

القوم الظالمين قال فلما نظر الحسن عليه

السلام

السلام الى القوم كيف انقلبوا صاغرين

ثم نادا اخوته يا حسين ويا عباس ويا محمد قالوا

له لبيك ما تريد فقال نادوا اخوتكم فقال

الحسين يا زينب ويا ام كلثوم ويا رقيه

ويا عاتقه ويا صفيه فقالوا لبيك لبيك

قال اتيتني الى بلد الامان وليس عليكن

خوف ابدًا فبكت زينب وقالت يا اخوتي

متى ندخل المدينه فقالوا ترون الاعلام

العاليه والسود البيان والقبه البيضاء

المنير العالي فقالوا نعم يا ابن امي نراها

كما ترى فقال ام السّود فهو سود مدينة جدنا

رسول الله صلى الله عليه وآله واما

المنبر العالي فهو المنبر الكان رسول الله

صلى الله عليه وآله واما المنبر العالي

الكان يعلوه جدي واما القبة البيضا و

فهو قبر جدي رسول الله صلى الله عليه

وآله قال الراوي فلما سمعوا الحريم بذكر

رسول الله صلى الله عليه الله تحن

تندبن يا جداه يا رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم اتيناك

جابري

حايرين خائفين يا اماه يا فاطمة الزهراء عليها

السلام افقدي تلقي بناتك الضايعات

النسايبات الغريبات الخائفات الباكيات

الهاشميات الهائمات في البراري الحواري

البادرات من خدودهن الخارجات من

الستور قال وامازينب عليها السلام

لما نظرت الى المدينه والى قبة جدها صرخة

من اعلاصوتها واجداه يا اماه انظروا

الى حال الفريزه كيف امسينا ذليلات

ثم ان زينب غشي عليها فاتاه اليها الحسن
والحسين واتلوها بصدورهم وينادونها
تنتبهي يابنتي علي ابن ابي طالب عليه
السلام واذكري ما جرى على امنا وابينا فلما
سمعت اخوتها حولها افاقت من غشوتها و
نظرت اليهم وبكت وقالت يابن امي باي
وجه نلاقي اهل المدينة واين جدنا واين ابونا
واين امنا اليوم ما فعلوا بنا اهل الكفر والعنا
يابن امي خلت منهم البلاد ثم انها
قالت يا اخي متى ندخل الاوطان

وتمت

58

ومتى يعدل بنا الزمان وقال لها يا اخيه هل

حيي نذظها قال فلما سمعت من اخيها حنت و

عبرت وجعلت تقول

دخلنا الى الاوطان والقلب مفجع

وقلبي حزين والفواد مروع

دخلنا بلاد الجذ والقوم خلفنا

ومعهم زياد والعساكر اجمع

خيول زياد اخفت لقلوبنا

ومن خلفنا الاندك بالسيف يلتمع

ايا ويلكم لا تفضحونا بذ الفلا

ولا لقلوب الهاشميات توجع

ايا ويلكم لا تقتلون بذى رجالنا

ولا لبنات الطهر حيدر تشنع

ياويلكم لا تهتكون الستر نا

ولا ترفع عن ذى الوجوه البرقع

ايا جدّ قد جئناك نشكوا مصابنا

ايا جدّنا قم وانظر الى الحال مسرع

اتيناك يا جد فهل انت عالم

دخلنا بلادك خائفين تروع

دخلنا بلادك خائفين فاحمنا

جيوش

59

جيوش الكفر ياجد بدفعي

ودرنا البراري والقفار حواسرا

فاقعد ياجداه لشكواي اسمعي

بنات بني سفيان ياجد بالجبا

بناتك ياجداه بالبيد ضيّعي

ديارك ياجداه مطفي نورها

ديار بني سفيان ياجد تلمعي

ديار بني سفيان ياجد تونس

ديارك ياجداه ظلمة بلاقع

ديارك فيها الطيور والبوم يزعق

مقبرة غبر تبكي وتفجعي

فقومي ابا اماه من القبر واسمعي ۞ بناتك من بعد الجزور تشنع ۞

فقومي الى الاحوال الغريبات انظري ۞ اتيناك مفجوعات والعين تدمع ۞

لكم ناظما الاشعار جده مدامعها ۞ وارجوك يا مولاى للخلد تجمع ۞

قال الراوي ودخل الحسن عليه السلام
باهله واخوته الى المدينة وجلس الحسن عليه
السلام في مسجد جده وتباشرت به اهل
المدينة واهل المشرق والمغرب بقدومه

وجلس

وجلس فی الخلافة اربعة اشهر بعد موت ابیه
وسمته زوجته جعید بنت الاشعث لعنها الله
تعالی ودفن فی البقیع ونزل بها کاظما غنیظه
لازما بیته منتظرا لامر ربه الی ان صار الملعون
فی امارته عشر سنین وکان معویة لعنه الله تعالی
یفتک باصحاب امیر المومنین علیه السلام
علی المنابر ویسبهم فی الماذن والاسواق وقطع
ذکره بالخیر والتسمیه باسمه واسم احد من نسله
وارسل الی الحسین علیه السلام بالتهدید
واظهار الفساد والبغی والعناد فلما طغی وبغی

واغتر بملكه فكر في اهلاك الحسين عليه

السلام وصار لا يهنا بطعام ولا بشراب

ولا برقايب لاجل حيات الحسن وخشى

ان مات رجعت الدوله من يد ولده الى

اولاد الرسول عليه السلام في اصحابه

يوم القتل الحسن فقال الراوي عندنا الى

ان تبعث الى زياد فارسل اليه وعرفه قال

الراوي كان محمد ابن الاشعث مقرب عنده

ان تبعث الى ابنتي جعيده وتوعدها بمال

جزيل وانها اذا قتلته تزوجها بعلده يزيد

وتنفذ

وتنفذ اليها غيري لاني اذا مضيت الى المدينة
وعلم الحسن استوحش من ذلك وربما يفوتك
ما تريد فارسل ومعاوية لعنة الله تعالى واحزناه
واستدعا برجل ممن يثق به وارسل اليها
من الخلع والهدايا ما يسوى ذلك واوعدها
بانها اذا قتلت الحسن زوجها بابنه يزيد
لعنه الله تعالى وامره ان يوصله اليها سرا
لكيلا يشعر بذلك احد وتجهز رسوله
الى الخروج وسار مجد السير حتى دخل
المدينة فنزل في بعض الدور وارسل

الى جعيده لعنها الله تعالى بعض النساء سرا
واخبرها فمالت الى ذلك على ارى ابيها
من الكفر والعداوه الى امير المومنين عليه
السلام فقالت انا اسمه وناخذ ثارنا
منه وكان سبب تزويج الحسن ان ابيها
قد نفاه امير المؤمنين عليه السلام
من الكوفه فلما قبض على بن ابى طالب
عليه السلام اتا الاشعث الى الحسن
وبايعه وحلف بالله العظيم بخلاف
ما كان زمان ابيه عن شيعته ومواليه

ومحبيه

ومحبّيه فقبله الحسن وكان له بنت حسنه

يقال لها جعيده فسأله الحسن ان يتزوجه

بها ففعل ذلك فلما استتم لامر المعاويه

لعنه الله تعا رجع اليه ورد ما كان عليه

من العداوه لاهل البيت عليهم السلام

واشار الى المعاويه لعنه الله تعا وانّ الذي

اشار عليه بذلك ففرح فرحا شديدا وقبضت

المال والخلع سرا قال الراوي وكان للحسن

نساء كثيره وكان اذا كانت ليلة جعيده

تزعق الملائكه اليها وكانت لعنها الله تعا

تتصور اسبوه وجهه فلما سمعت من قول اباها
وسعوية لعنهم الله تعالى ليزوجها ليزيد لعنه الله تعالى
فاقبلت ان يزوجها بيزيد بدلا عن الحسن ابن
علي ابن ابي طالب وامهت بقتل لمن كان المسما
الحسن المجتباء واسقته سم مره ومرتين ولم
يعمل فيه وينجا منه وجعلت تسئل اين
من يعطيني سم قاطع لاسم الحسن واخاص
منه وابلغ في مرادي واتهنا بطلبتي قال
الراوي فلما دسه اليها مال جزيل فاخذت
المال الجدت في خدمة الحسن وعزمت

63

ان تسمه سم ثالثاً و توصلت الى قتله بكل
ما يمكن منها و بقيت مثل الحسن عليه السلام
اليها عمدت الى سم قاطعاً فجعلته في اطيب
الطعام و كان ذلك اليوم يومها و ليلتها
فاجلس الحسن يتغدى و كانت تمازحه وهو
يأكل و هي تضحك في وجهه حتى صعق في
اهله و بلغت الملعونة مرادها و كانت تتراوحه
و تشاغله بالحديث و الكلام العذب فرفعت
الطعام من بين يديه فلما كان المساء حمل
الحسن يلوج من زيادة السم فمرض مرضاً

شديدًا وكان كل يوم يزداد مرضه وجسمه

ينقص وكانت تتوجع لمرضه وتوصف له

الادويه وتزيد في الشفقه فبقى على ذلك

اربعين يومًا وكان يميل لونه الى الزرقه

والخضار وكانت تنفطر شفافه من حرارة

السم وكانت تصبح شفافه سود من حرارة

السم وقد انقلب الحسن لونه وجسمه

اسود من السم فدخل عليه اخوه الحسين

فغطى وجهه بردائه لا لا ينظر اليه اخوه

ويجزع منه وكان الحسين يبكي ويقول

اكشف لي عن وجهك يابن امي لئلا انظر اليك
واتودع من شرف وجهك المنير فقال يا اخي
ماتريد من وجهي وان حرارة السم غير لوني
واطفى نوري قال فبكى الحسن والحسين
وبكت اولاده ونساءه وحريمه فقال وسوعا
ويقول يا اخي اوصيك باولادي وبناتي وحريمي
وارحم يتماي ودبّر فطيمي وكون لهم كنت لي
قال فضجت بنات الحسن بالبكاء والعويل وابتاه
واابتاه من اوصيت بالبنات الاربعين ومن تكفل
لحريم والبنات واويلاه وجعل الحسن يومي

الى اهله وهو يتغمما من حرارة السم وقد ورم

فؤاده وحمره يديه ورجليه وانفطرة منه الشفاف

وتبدلت منه الاوصاف وكانت تندبه العفاف

وقد دنت منه الوفات والحسين جالسا

عند راسه يبكى ويقول يا اخى من فعل بك

هل فعال لا انتر ننظره وقد تقيا قطعة من

كبده في طشت وجعل يقلبها بعود فقال الحسن

يابن امى لقد سقيت السم مرارا كثيرا ما

سقيته مثل هذه المره فقال له الحسين

عليه السلام يا اخى يا قرة عيني

اخبرني

اخبرني من سقاك السم فقال الحسن ماتريد منه
ان تقتله ان يكن ذلك فالله اشد نقمة منك
يا اخي ثم قال ادن مني يابن امي الا
ابجك سري واخبرك بكلام جدي رسول
الله صلى الله عليه واله وعلمه وسمعت
منه يقول ليلة التي يخرج جبرائيل بي الى الحق
جل جلاله امر الاله جبرائيل ان يدخلني
الجنة ويريني عجايبها وطعمني من فواكهما
فرايت فيها قصرين عاليان اعلى من تلك
القصور التي في الجنة فاذا هما قصرا

احضراً وقصراً احمراً فقلت يا اخي جبرائيل
مالي ارى هذى القصور قصراً احمر وقصراً
احضراً وهما احداً من قصور التي في الجنة
وقد اعجبني حسنها ولونها لمن يا اخي لنبيّ
ام لوصيّ فقال يا اخي هذه القصور لاولادك
الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا اخي
مالي ارى الوانهما خضر وحمر فقال قصر
من الزبرجد الاخضر وقصراً من الياقوت
الاحمر فقال اما قصر الاخضر فهو للحسن
عليه السلام فلابد ان ليسقا السمّ
ويخضر

66

ويخضب لونه واما القصر الاحمر لانه يذبح كذبح

الشات من قفاه ويخضب شيبه بدمه ويستبا

الهاشميات وتضيع العلويات وترخص الفا

طميات وتذل المدللات وتسلب منهن البرقعات

ويخرجوهن من الخباء والخدور سارحات ناديات

الا لعنة الله على القوم الظالمين الحسين

قال الراوي فقال الحسين هكذا وعدني

جدي قال لي انت يا ابا محمد تموت مسموما

محروما ويخضب لونك من السم على لونك وقرحك

وتموت محروق الفواد نحن اهل البيت

البيت ما من الا مقتول او مسموم او مظلوم
او محروم لكن اكان مكتوب علينا ثم قال
انى مفارقك ولاحق بجدي رسول
الله صلى الله عليه واله وابي وامي واني
لا اعرف من سقاني السم ولا اعلم من اين
دهيت واني سوف اخاصمه الى الله
فبحقي عليك ولا تتكلم بذلك وكن منتظرا
لامر ربك فاذا قضيت نحبي فغسلني وكفني
واحملني الى قبر جدي رسول الله صلى الله
عليه واله لاجدد به عهدا ثم احملني الى

التضيع

البقيع وادفني تحت جدتي فاطمة بنت

اسد وترى يا اخي ان القوم من بني امية

يظنون انك تريد دفني عند جدي رسول

الله صلى الله عليه واله فيقبرني انت اذا اتيت

المه فيتبتون في منعك ويحولون عليك

فبالله عليك يا اخي لا تهرق في قتلي علق

محجة دم ولا تدفني عند قبر جدي رسول

الله صلى الله عليه واله ثم انه جعل يلوح من

حرارة السم وتقيئما وينادي اين اليوم جدي

محمد المصطفى اين اليوم عمي ابي على المرتضى

اين اليوم عني امي فاطمة الزهراء عليها
السلام اين اليوم ولد القاسم لاشمه واتودع
منه اين ولدي احمد لاشمه واتودع منه اين
بناتي الصغار لاشمهم واتودع منهما اين
خواتي زينب وام كلثوم اين رقيه اين عاتكه
وصفيه اين محبوبه ام القاسم فقالوا له لبيك
لبيك ما تريد فقال لها اذا انا مت فلا تخالفيني
احفظ في اطفالي باحسان ولا تحرمني من
اليتاما ولا تقرضني على اولادي العزان و لا
تكسر في قلوبهما فلما سمعت كلامه صرخت
باعلا

68

ما علا صوتها وخمشت وجهها وشقت جيبها ونشرت

شعرها ونثرت التراب على راسها وانكبت عليه

تشمه وتبكي وتقول لا تفجعني بموتك يا قرة

عيني ويا نور بصري كيف عذرك ترملني

على صغر سني وانا المحبوبه وتروح عني وتيتم

اطفالي وتخيب ظني لمن وصيت يربيني

ويربي بناتي فقال لها يكون الحسين

الكفيل من بعدي قال لم فاتت اليه اخواته

يجرن الذيول وينذبن واخاه وااباه واضيعتاه

وابكت على الحسن وتقلبنا ما لك اليوم تنعا

نفسك وتفجع طفالك وتبكي عيالك ثم قال يا زينب

دنت وقالي فعليك ايا اخيه برباب بناني فانت كبير اخواتي

وارفقي بايتاما وكوني لهم مثل والدك واوصيك يا اخيه

فاحفظي وصيتي فعليك بوبا قاسم واحزه ولا

تفجعوه ولا تبكوه ولمي عيالي من بعدي وارحم

يا اخيه والدتي فان حرارة السم فتت كبدي

وانا لاحق بابي وجدي فانتي يا اخيه تكونين

مقامي فان العمر لمثل الاباء فقالت يا اخي

فان ابنك ابن طفل صغير وقد تغير لونه من دي

وجهك مائل الى الزرقه والخضار ثم قالت

يا اخي

69

يا اخي لم لا ترفع لغطاء عن وجهك حتى نتودع
لامن وجهك المنير يا اخي بجعت ابنك الصغير و
ها هو بعينين يديرو قلبه كسير يا اخي من يكفل حريمك
من بعدك ومن يرحم الهائمات الحيا عدين تي
بنياتك الضيعا ومن يرحم الهائمات الحيا
فقال لها يا اختاه يا زينب يكون لكفيل الله
ونوصي عمهم الحسين والمربي بناتي والحافظ
اولادي والجامع شملهم من الشتات انتى
يا زينب عليها السلام فان القمر كما الوالد
فلما سمع القاسم كلام ابوه انكب عليه

وجعل يشمه ويبكي وينادي يا ابناه اه وايتماه

اه وا عظم فرقتاه واحسرتاه اربا يتيم مالي

اه واخيبتاه ان اليتيم مكسور قلباه اه وبلاه

على صغر سني من شوفته الاباء اين ولدي يا عماه

اربا يتيم يا ابتاه قال له كل هذا الندب و

القاسم نائم على وحيد ابوه والحسين يرفعه

فلم يرتفع ويسكت ويسليه فلم يتسلاه ويقول

يا ولدي انا ابوك وانا اربيك وانا اقوم بك

مقام ابيك والقاسم يبكي ويلطم على راسه

ويقول يا عم اريد والدي وقرمعيني وصاحت

زينب

زينب وام كلثوم ورقيه وعاتكه وبنا علي
ابن ابي طالب عليه السلام والطمن
الخذود وشققن الجيوب ونشر الشعور
وبرزن من الخذور وصحن بالويل والثبور
وعظايم الامور وصاحن بنات الحسن عليه
السلام ونساوه صيحة عظيمه وبكاءً عاليًا حتى
اهتز الارض وماجت الجبال واضطرابت جدران
المدينه ونادى المنادي من السماء واسغاه
عليك يابن محمد المصطفى واحزناه عليك
يابن علي المرتضا والهفتاه عليك يابن

فاطمة الزهراء عليها السلام واحرتاه عليك

يا بن حيدرة والصفا واويلاه على نور وجهك

كيف من حرارة السم قد انطفاه قال الراوي

وكان ذلك الوقت الحسن مغمى عليه ففتح

عيناه فرئي عياله وشبانه واخوانه مكشفين

الروس فاوما اليهم اسكتوا احرقتوا قلبي

بندبكم وبكاكم فاسمع اخته زينب تبكي وتنعا

وهو لهما

اخي يا اخي حزني عليك طويل ٥ وقد زاد همي والفؤاد عليل

واضيعتي يا حومة بابن والدي ٥ واسليته من بعد العلال ذليل

وحاشا

وحاشاك مطروح ومغبر لونك ، ونورك مطفى وانت عليل

وقد كان نورك يا ابن امي ساطع ، وحاشا لوجهك للترب عليلا

اذا كان يا ابن امي فراق قدرنا ، فخبرني منه يكون كفيلا

ومن ذا اليتامى بعدك راحم ، ومنه لدين العالمين دليلا

ومن ذا توصي بالارامل بعدك ، وابنك يبكي والدموع سبيلا

وحاشاك مسموم بكف جعيدة ، وحاشاك بالسم النجيع قتيلا

وقد يتمت منك البنات وافجعت ، وقد رملت منك النساء وقيلا

لكم ناظما الاشعار خدمه بلسانها ، تكون لها قصرا او ظل ظليلا

قال الراوي ثم ان الحسن انتبه من غشوته ونادا

اين الحسين اين اخي اين ابن امي اين

خليفتي فقال له لبيك لبيك ما تريد مني

يا قرة عيني قطعت قلبي ونكست راسي يا بن

امي فقال له ادن الي اوصيك بالارامل

والايتام فقال ذاك وانت تبقى بعدهم فحيل

الحسين فيه علي الحسن فقال له يا اخي اقل

ما اوصيك باخوتك وهم العباس وعون

وبكر وعثمان والباقون اخوتك صغارهم و

كبارهم ترفق بهم وتحسن بهم والثانيا اوصيك

باخواتك زينب وكلثوم ورقيه وعاتكه وصفيه

بنات علي لانهم حريم ضعيفات القوة كسيرات

القلب

القلب ومن بعدها تربي اولادي وترحم

شباتي وترفق بجرعمي وتلمهم الشتات

وتحسن الى اليتيمات وتكون لهم كشبيه

الاباء وترحم يتيمهم وتربي فطيمهم في تفقدهم

اذا تاهوا وتسكتهم اذا بكوا واوصيك بما اوصى

الي امير المومنين عليه السلام ونصبه

للناس علما واماما من بعده واوصى الى

اهله وولده واستخلفه المقامة على

شيعته محتسبا فضجت عليه اهل

المدينة باسرها وعلى نحيب اهله وعشيرته

ومواليه قال ثم ان الحسين عليه السلام غسله

وكفنه وحنطه وحمله على سريره وسار الى

قبر جده رسول الله صلى الله عليه واله

ليجدد به عهداً فلما نظره مروان ابن الحكم

لعنه الله تعالى احسن سلاحه وسار بنى امية شاكي

السلاح وقد اشهروا سيوفهم واتوا الى عايشه

بنت ابا بكر وقال لها اتى بالحسن عند

جده ما تقولين فركبت على بغل وصاحت

باعلا صوتها وهي تنادي اين اهلي اين بني

عمي فاتوا اليها وجعلت تحرضهم على القتال

ثم

73

ثم قالت مالي واياكم يا بني هاشم تريدون تدخلوه

بيتي واما احب والله ان تفعلوه ذلك دون

ان تجرون هذه واشاره الى ذوابيه ثم صاح

مروان ابن الحكم لعنه الله تعالى وقال يدفن عثمان

الشهيد في اقصى المدينه ويدفن الحسن مع جده

والله لا كان ذلك ابدًا ولو اخذ السيف

ما اخذ وكادت الفتنه ان تقع في بني هاشم

وبني اميه فسارع ابن عباس وقال يا مروان

لسنا نريد دفنه عند جده ولكن لاجل وصيه

تقدمت الينا وجينا به الا لنجدد به عهدًا

ويدفن في البقيع مع جدته فاطمه بنت اسد رضي

الله عنها ولو كان اوصى بدفنه عند جده لكنت

افضد نا عاما من ورد نا ومنعنا من ذلك ولوكنتم

اضعافا تم انتم عليه عالم الله ورسوله بكم

والتفت الى عايشه وقالوا اسوئتاه على

عقلك وقبحا من فعلك اسبني عزهم ودلالهم

وتقربهم من جدهم رسول الله صلى الله عليه

واله وبما اوصيك بحفظهم والرفق بحالهم

واليوم تبغلتي واصبحتي تكرهين ان يزورن

الحسن عليه السلام قبر جده واضهرت العداوة

لهم

لهم وخالفني وصيت جدهم يوماً على
حمل ويوماً على بغل تريدين الحسين الفتنه
وتثيريها عليه وذاتيه وحيداً فريداً ومكسور
قلبه على فقد اخيه فاقبل اليها رجل
باكي العين حزين القلب ومفجوع تموت
الحسن وقال لها يا عايشه تجملتي تبغلتي
ولو عشتي تفيلتي وللفتنات تبرتي
وللبغضاء اظهرتي وبالنيران اسكنتي قال
كل هذا الكلام تسمعه وتنكره وهي ساكتة قال
لها تريدين تطفيني نور الله والله

منهم نوره ولو كره المشركون وتقاتل اولياء

الله ارجعي عما انتي عليه فقد كفيت الذي

تخافين وبلغت ما تاملين والله يعلم عز وجل

منتقما لاهل البيت منكم بعد حين فقال

الحسين عليه السلام المروان ابن الحكم

لعنه الله تعالى اقسم بالله لولا وصيته اخي لاهرق

في جهته ما لومجه دم لعلمهم كيف ياخذ

السيف منكم ما ياخذ ولو نقضتم وابطلتم ما شرطنا

عليكم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ثم نادوا با الحسن الى قبر جدته فاطمة بنت

75

اسد رضي الله عنها ودفن الى جنبها
وكان بينه وبين وفات جده خمسة ايام
يوم الخامس والعشرون من شهر صفر سنة خمسين
من الهجرة وله يومئذ ثمانية واربعون سنة وقد
اجاد الشاعر سلمان ابن فتد يرثي الحسين
عليه السلام بهذه الابيات ويقول شعر

لا كذب الله من نعى حسينًا ۔
ليس لتكذيب نعيه ثمنا ۔
كنت خليلي وكنت خليفتي ۔
لكل حي ترى من اهله سكنا ۔

اجول في الدار ولم اراك وفي
الدار اناس جوارهم حزنا
بدلتهم منك قد اليت انهم
اضحوا وبيني وبينهم عدنا

قال الراوي واصاب الناس الفقد الحسن
عليه السلام مصيبة عظيمة وكان
يوم موته على بني هاشم كيوم مات فيه
رسول الله صلى الله عليه واله وكفقد
امير المومنين وحلبس الحسين ۴

امين

يعزونه على اخيه وصارة الناس يخلفون

ثم لما قدم محمد ابن الحنفيه الى المدينه

وعلم بموت اخيه الحسن عليه السلام

لم يتمالك نفسه دون ان خنقته

العبره فسقط الى الارض والبكا بكاءً

شديداً وقال السلام عليك يابن رسول

الله صلى الله عليه وآله فوالله لان

كنت قد مررت بحياتك فقد اوصتني

بوفاتك فلنعم لكفني كفنا تضمن بدنك

وكيف لا يكون ذلك وانت سليل التقى واربع
خير العباد وابن خير الرجال والنسآء جدك
محمد المصطفى صلى الله عليه واله وامك
فاطمة الزهراء عليها السلام وابوك علي المرتضى
عليه السلام الذايد على الحوض غدا وعمك
جعفر الطيار عليه السلام في جنة المأوى
سقيت من ثدي الايمان وربيت في حجور الا
سلام ولقد طبت حيا وميتا وان كانت
نفوسنا غير طيبة بفراقك غير شاكة في الحيوة
لك فعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ثم

ثم بكا مبكاء و ابكا من كان حاضرًا و على

بجبهم فدخل الحسين عليه السلام على عيا له

حزينًا كئيب ودمعه سكيب و وجهه

تربيب فتلقته اخته ام كلثوم وقالت يابن

امي دفنت عضديك وبقيت وحيدًا فريدًا

فصاحت زينب ورقية وربابها اخي يابن امي

اني خلفت ابن امنا وابونا اني خلفت

ذخرنا اين ظلفت عزنا يا اخي اين خلفت

عز البنات واين تركت الضابعات

يابن امي يربي البنات فضجت حريم

الحسن وعياله وبناته واولاده بالبكا
والنحيب بكا القاسم وصاح باعلا صوته
يا عماه اين والدي ايتمني على صغر سني
وراح عني يا عماه من بعد ابي فمن يكفلني
فبكوا بنات الحسن ونادوا يا عماه وايتماه وا
ضيعتاه وهم يبكون والحسين عليه السلام
يبكي معهم وهو يبكي ويقول انا ابوكم
وانا اكفلكم وانا اربيكم وانا عمكم وانا
اقوم بكم مقام ابيكم اسكتوا من البكاء
يا قرة عيني قال الراوي ولم يزل
الحسين

78

الحسين يبكي عليه السلام ومحمد ابن

الحنفيه عليه السلام حزينا كثيرا حتى

قضى نحبه ولحق ربه رضوان الله تعالى

عليه وصلى الله عليه واله وعلى ابيه

واخوته صلوات الله عليه وهذا ما انتهى

الينا وما وجدناه من حديث وفات الحسن

عليه السلام على التمام والكمال واستغفر

الله عن الزيادة والنقصان والسهوا

والغلط والنسيان انه غفور

متّان والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على محمد واله الطيبين الطاهرين انّا

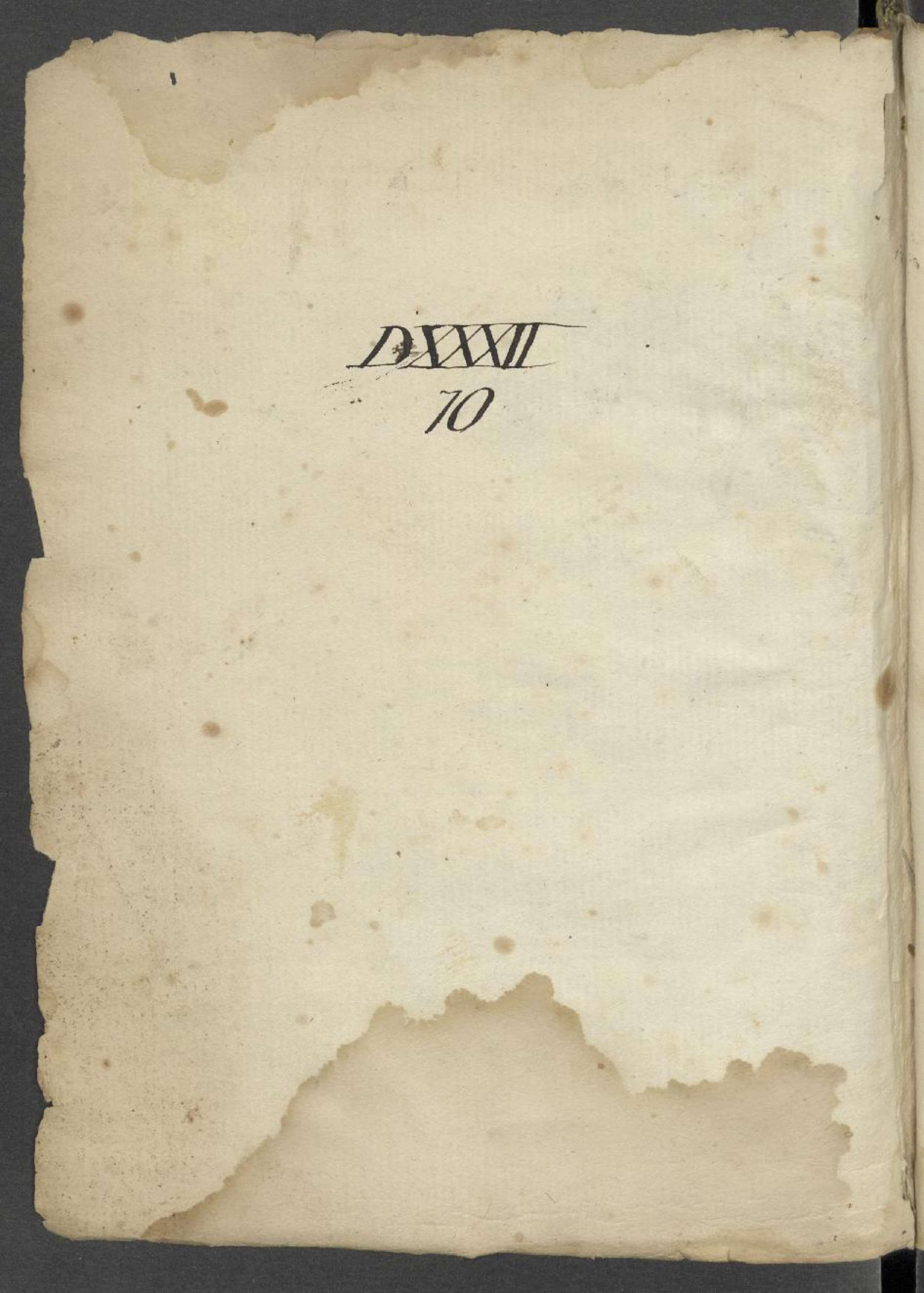
لله وانّا اليه راجعون

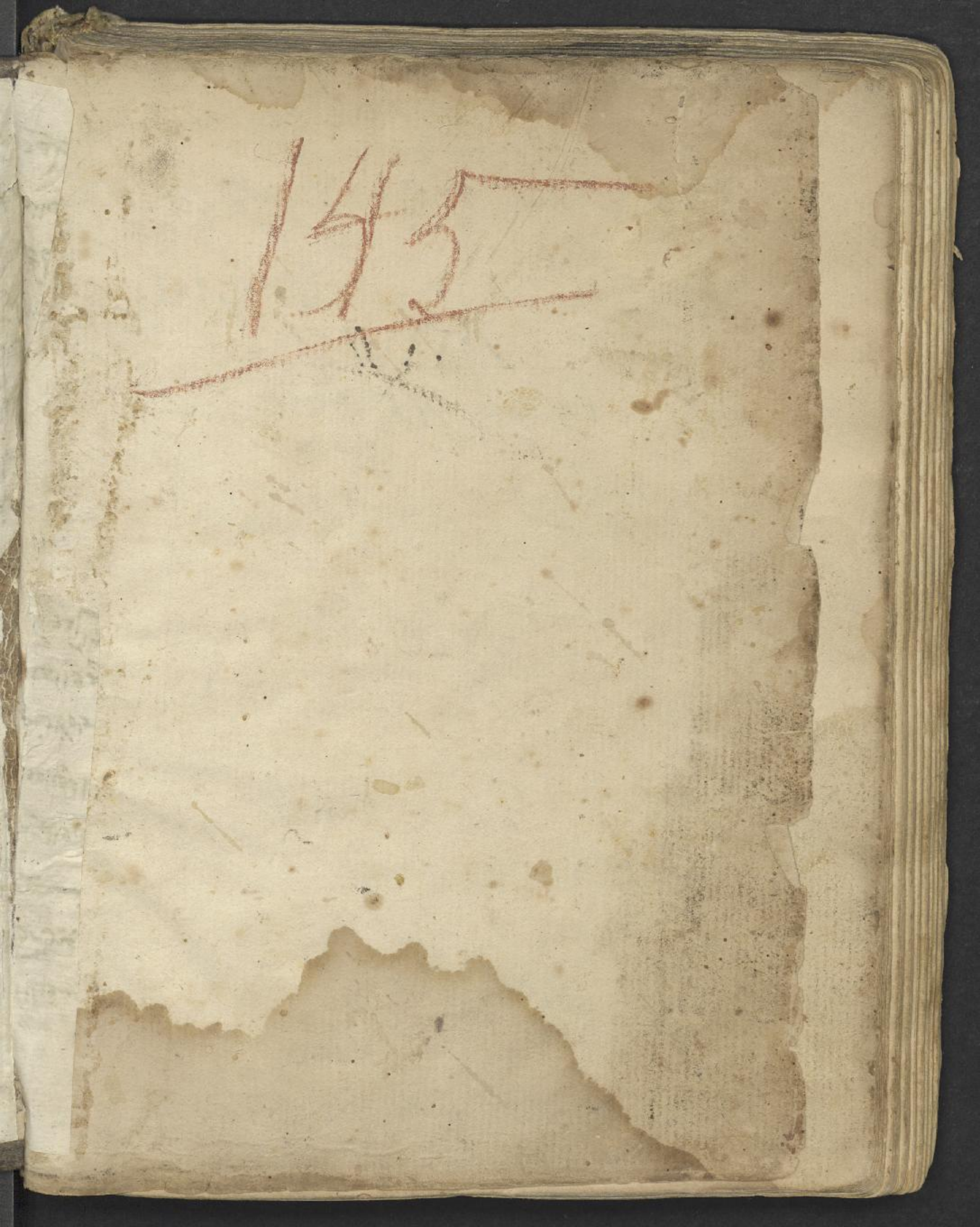
٣٣

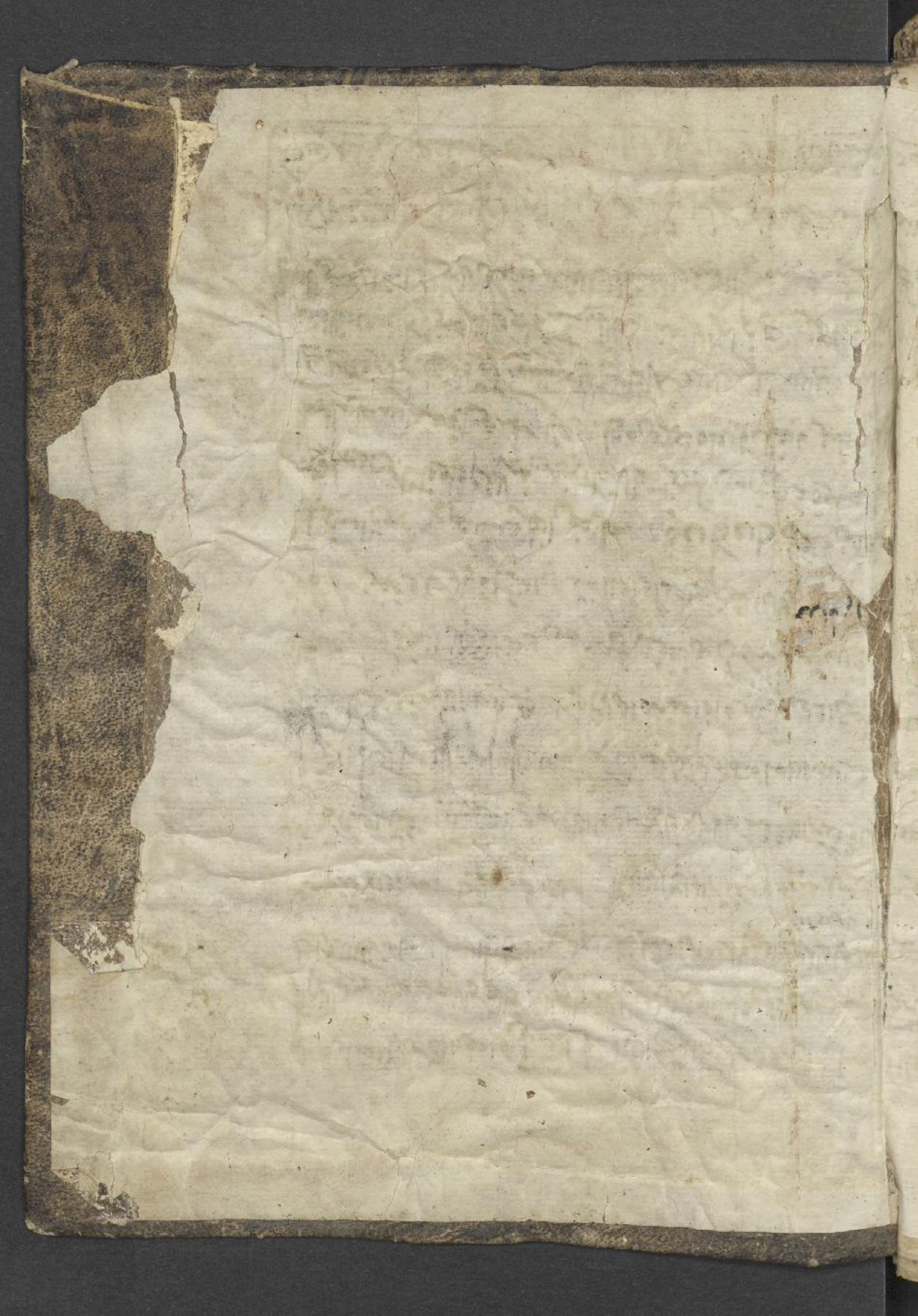
هذا الكتاب مال بنت صالح السلطان الالف لعن

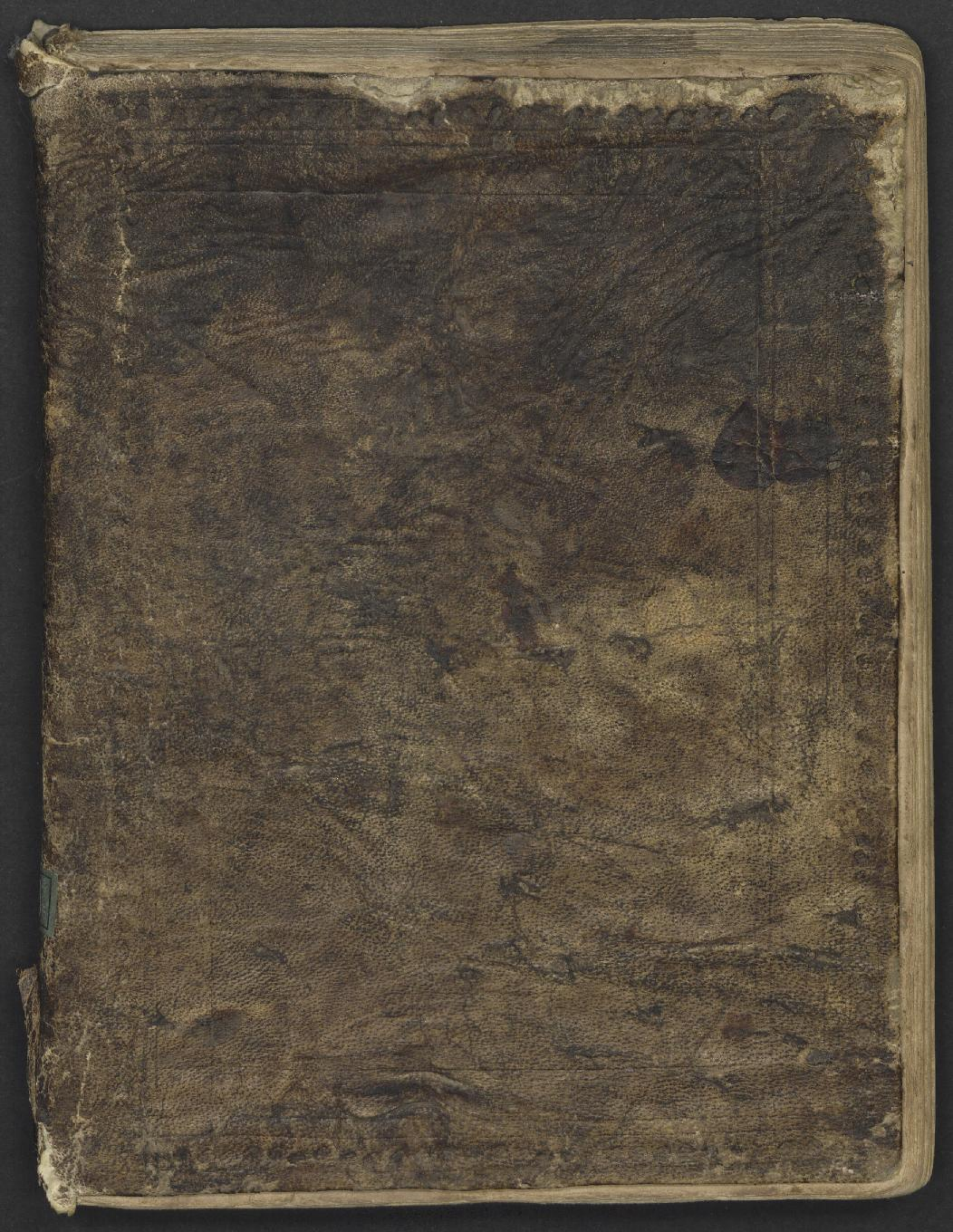
على الذي ياخذه ولا يرده لصاحبته




DXXXII
70








Arab.
MS. O.
PTM, II,
532.